الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المصطلحات المختصرة في مجال اللسانيات

-دراسة في آليات الاقتصاد اللغوي من خلال المعاجم المتخصصة-

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:

صفاء عاشوري

إشراف:

أد. بن يوسف حميدي

السنة الجامعية

(2023 /2022)


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

ها أنا اليوم أهدي
ثمرة جهدي إلى
التي طالما حلمت
برؤيتي وأنا
أضع قبعتي، إلى
التي سعدت دوما
بقراءة كلماتي،
إلى خالتي حكيمة
رحمها الله



الشكر والعرفان

الحمد لله أولا وأخراً على كل النعم وبعد أخص كلا من الوالدين الكريمين بالشكر العرفان على كل ما بذلاه من صبر ودعم وإلى إخوتي أدمكن الله لي سندا وعوناً وإلى صديقتي سماهر وأستاذتي نوال لن أنسى دعمكم لي أبداً وإلى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

مقدّمة

باسم الهادي نستهدي وباسم العلي الغفور نستغفر وبأسمائه ندعو، ونرجو أن نكون من المغفور لهم، أما بعد:

في ظل التطورات الهائلة الموجودة اليوم أصبح من الضروري على اللغات تبني أساليب مصطلحية جديدة توافق مستجدات العصر لعبور فجوة الصورة النمطية في طول التراكيب والعبارات المصطلحية التي لا توافق العالم الرقمي اليوم، ونظرا للكم الهائل من المصطلحات التي هي في تطور مستمر أصبح من الصعب التحكم فيها واستخدامها مما دفع بالهيئات المشرفة والمجامع اللغوية إلى اختصارها لتسهيل تداولها في النطق والكتابة.

ومن هنا تتبلور فكرة المختصرات اللغوية كمظهر اقتصادي في اللغة لمواجهة الصعوبات والمشاكل في التواصل السريع الهادف، فمن خلال المختصرات اللغوية استطعنا تقليص المساحات الواسعة إلى مساحات كتابية أصغر وإلى خفض الجهد الكلامي لأدناه، مما ساعدها على مواكبة الحوسبة اللغوية اليوم.

وهذا الأمر الذي دفعنا إلى سبر أغوار هذا البحث المعنون ب:

المصطلحات المختصرة في مجال اللسانيات

-دراسة في آليات الاقتصاد اللغوي من خلال المعاجم المتخصصة-

ومن خلال جمع المدونة من اللغتين العربية والإنجليزية من المعاجم اللغوية اصطلاحية المتخصصة في اللسانيات، تم صياغة الإشكالية التالية:

مامدى تحقيق المختصرات اللغوية الموجودة في المدونة لآليات الاقتصاد اللغوي؟

ولقد تفرع عن هذه الإشكالية أسئلة جزئية نلخص أهمها فيمايلي:

- ما المقصود بالاقتصاد اللغوي؟
- ماهي تجلياته؟
- ماهي أهم السمات الاقتصادية التي تحملها المختصرات؟
- ما مدى تحقق الاقتصاد اللغوي في المختصرات اللسانية الاصطلاحية العربية والإنكليزية

ولا شك أن هذا البحث قد اختير لأسباب جعلتني مشدودةً نحوه وهي:

- الميل الشديد نحو البحث في اللغتين رغبةً في اكتساب زاد لغوي وأدبي من دراسة تلك المختصرات.
- الرغبة في دراسة الموضوع منذ دراستي له في مرحلة السنة أولى ماستر
- محاولة الكشف عن السمات الاقتصادية التي بنيت عليها المختصرات.

ويهدف البحث إلى تعريف الاقتصاد اللغوي وتجلياته على مستويات التحليل اللساني الأربعة (الصوتي، الصرفي، النحوي، الدلالي) وتبعا لذلك قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، مخصصين مدخلا تمهيديا للحديث عن الاقتصاد عامةً والاقتصاد اللغوي خاصةً.

عرّفنا في الفصل الأول الاقتصاد اللغوي لغة واصطلاحا وعرضنا مفهومه عند الغربين والمحدثين من الدارسين العرب ثم انتقلنا للحديث عن تجلياته في المستويين: المنطوق والمكتوب للغة ثم عرضنا مختلف مستوياته لننتهي أخيراً إلى الحديث عن مختلف آلياته.

أماالفصل الثاني فتم فيه عرض نماذج للمختصرات اللغوية وعرض مقابلاتها بالإنجليزية والعربية، وقمنا بتحليل ووصف هذه المختصرات وتصنيفها. وهذا التقسيم ضرورة تفرضها علاقة الموضوع ب "الاقتصاد اللغوي".

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته أهداف الدراسة مع الاستعانة بالمقارنة كلما دعت إلى ذلك المقابلة بين المختصرات الإنجليزية والعربية.

واستند هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع لعلّ أهمها: معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي لجاك سي ريتشاردز (وآخرين)، ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي، ومعجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي، وكتاب: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية لعلي القاسمي.

ولا تخلو أية دراسة من صعوبات ولكنها تذلل بالتوفيق والفتح الإلهي. وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ﴿وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾. (هود/ 88)

الفصل الأول

مباحث الفصل الأول:

أولا : الاقتصاد لغة

ثانيا: الاقتصاد اللغوي اصطلاحا

ثالثا: تجلي الاقتصاد في المنطوق والمكتوب

رابعا: مستويات الاقتصاد اللغوي

خامسا: آليات الاقتصاد اللغوي

تمهيد :

يشهد العالم المتمدن الآن تطورا كبيرا في كل نواحي الحياة المدنية والاجتماعية، وذلك بفضل التكنولوجيا وما توصلت إليه من مختلف الاختراعات الحديثة والتي جعلت الحياة أسهل وأسرع بالنسبة له فسهلت عليه مشقات السفر الطويل وجنّبته العناء باختراع وسائل النقل المختلفة كالطائرات وغيرها وسهلت له التواصل مع الأفراد والتعرف على مختلف الثقافات الشعبية بلمسة زر بل وجعلته لا يحضِّر طعامه إلاّ بالاعتماد على الآلات الكهرومنزلية المختلفة تطبيقا لمبدأ الاقتصاد في الوقت والجهد الموجود في البشرية.

وهذا المبدأ والتطور لابدّ أن ينعكس على الجانب اللغوي للإنسان, الذي هو "حيوان ناطق" أي مفكر يستخدم اللغة للتفكير والتعبير ، فالله خلق الإنسان ومدَّه بجليل النعم والأرزاق وأعطاه ما لم يعط للكائنات الأخرى فكان من نعمه أن مده بلسان ناطق يستطيع من خلاله التعبير عن مختلف حالاته النفسية والانفعالية وعن جميع ما يراه ويسمعه، ألا ترى أنك إذا نزعت من الإنسان هذا الصوت اللغوي وتركته بمجموع أفكاره وخباياه مسلوب الصوت والإشارة في وسط اجتماعي صائت فتخيل معي كيف سيكون مجرد آلة تتخبط وهذا الصوت عند ابن جني هو اللغة:« اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1].

وهذه الخاصية الإنسانية [الصوت اللغوي] لطالما كانت محل دراسات اللغويين قديما وحديثا. وبعيدا عن اللغة أهي وحي أم اصطلاح فلا ينكر أحد منا بأن اللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة تبادل المعارف والخبرات الحياتية مثلها مثل الوسائل الأخرى كالنقود يقول فلوريان

[1] ابن جني (أبو عثمان)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج 1، القاهرة، ط 4، (د/ ت)، ص34

كولماس:«فالكلمات تسك كما تسك العملات، فالأولى عبارة عن أداة تبادل للسلع المعنوية والأخيرة عبارة عن تبادل للسلع المادية.»[1]

وضمن هذا السياق ظهر علم يدرس كيفية الحفاظ على هذه الثروة والذي سمّي بعلم الاقتصاد وهو المسمى العلمي الحديث لمختلف التعاملات المادية والذي يعرّف بأنه: «علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع والاستهلاك، ويكشف عن القوانين التي تخضع لها»[2]. ويعرّفه مختار عبد الحليم بأنه: «علم إدارة الموارد النادرة»[3] فالاقتصاد هو وجود ثروات محدودة نعمد إلى توزيعها بالشكل المناسب لاحتياجات الأفراد ومتطلباتهم.

وتبعا لحقيقة [العملة مثل الكلمة] أخذ هذا المعنى ليلحق باللغة، فتغير المعنى من تقسيم شيء محدود إلى الاكتفاء بالتعبير عن معان غير منتهية وغير محدودة بعبارات ورموز مختصرة محدودة تحت اسم "الاقتصاد اللغوي"

بالإضافة إلى أن أصل لغة العرب كانت لغة شفهية غير مكتوبة تتمتع بالخفة واللين تستلزم التعبير عن أكبر المعاني بأقل الألفاظ التي تناسب بيئة الترحال والتنقل التي كان يعيش فيها الإنسان العربي فنجد العربي ينزع إلى الألفاظ السهلة ويتجنب كل ما يثقل اللسان فنجده منذ القديم عدل عن نطق بعض الأصوات اللغوية في لغته فعدل عن الصيغة المفترضة "قَوَلَ" إلى "قَالَ" لأن حرف العلة إذا تحرك ثَقُلَ، وفسر العلماء الكثير من الظواهر اللغوية وكذلك عدل عن نطق بعض الأصوات المتجاورة المخرج لصعوبتها وثقلها على اللسان وعبر عنها بالمماثلة والمخالفة فقال في مكان "اضترب " "اضطرب" فأبدل التاء طاء لالتقاء مهموس بمجهور.

---

[1] ينظر : فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر : أحمد عوض .مر: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 6

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز،مطابع شركة الإعلانات الشرقية، (د/ ط)، 1989. ص 503 .

[3] مختار عبد الحليم طلبة، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، كلية الحقوق جامعة القاهرة، (د/ ط)، 1428هـ/2007م

وكما نجد أن الاقتصاد اللغوي في اللغة العربية الفصحى فإننا نجده يطال اللغة العامية ويتجلى فيها أكثر من الفصحى لأن اللغة استعمال والتأدية الكلامية تختلف من مقام الأنس عن مقام الحرمة، فتكون في الأول متطلبة للتركيز أكثر وإلى إظهار وتحقيق العلامات الإعرابية ليس كما في مقام الأنس فإنها تميل إلى التسكين.

ومن خلال ما تفحصناه تبين أن الاقتصاد اللغوي يتجلى وفق المستويات اللغوية الأربعة (الصوتي، الصرفي، الدلالي، النحوي) كما أنّه يشمل جانبي اللغة المنطوق والمكتوب. وعلى هذا الاعتبار فسنتطرق إلى مفهوم الاقتصاد اللغوي وأنواعه ومستوياته وآلياته.

1 . الاقتصاد لغة:

يذكر ابن منظور في معجه لسان العرب في مادة (قَصَدَ): «القصد استقامة الطريق، قصد يقصد قصداً ، فهو قاصد والقصد في الشيء خلاف الإفراط ،وقالوا: شِعْرٌ قُصِّدَ، إذا نقِّح وجوِّدَ وهذِّب»[1].

ولقد وردت لفظة قصد باشتقاقاتها في القرآن الكريم في سورة فاطر في قوله تعالى: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾[الآية 32]. وفي سورة لقمان ﴿واقصد في مشيك﴾ [الآية 19]. وقوله تعالى أيضا في سورة المائدة: ﴿ومنهم أمة مقتصِدة وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾[الآية 66].

و« الواضح أن الاقتصاد مطلوب في موارد الاعتقاد أيضا ،إذ التيسير و الوسط هما مظهران من مظاهر الدين الإسلامي ،لذلك نجد للإمام الغزالي كتاب عنوانه "الاقتصاد في الاعتقاد"»[2]

كما ضمنه الإمام النووي في أبواب كتابه " رياض الصالحين " ضمن "باب الاقتصاد في الطاعة " و"باب الوعظ و الاقتصاد فيه" فالأنسان ملول بطبعه فعليه المداومة على الأعمال التي يطيقها ف"قليل دائم خير من كثير منقطع "وكذلك باب النصح و الوعظ قال تعالى ﴿ ادع إلى سبيل ربّكَ بالحكمة و الموعظة الحسنة ﴾[سورة النحل , آية 125]

---

[1] ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، مادة قصد، تح : نخبة من الأساتذة، دار المعارف القاهرة، ط 1، ص 3633، 3634.

[2] مهدي حسين التميمي , أساسيات في اقتصاد اللغة العربية , دار المناهج للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , 1431هـ/2010م, ص15

أمَّا المعجم الوجيز للغة العربية فيعرف قصد أنها: «قصد الطريق قصدًا، استقام له وإليه توجه عامدًا، ويقال قصده، وفي الأمر: توسَّطَ فلم يفرط ولم يُفرِّط»[1].

ومنه قول الشاعر معاذ بن صرم الخزاعيّ[2]:

قَصَدْتُ لعمرو بعد بَدْرٍ بِضَرْبَةٍ فخرَّ صريعًا مثل عاتِرةِ النُّسْكِ.

نستنتج من المعنيين اللغويين السابقين أنّ مادة قصد هي عكس الإفراط؛ أي أن يكون الأمر بين الإسراف والتقتير، بالإضافة إلى أن الاقتصاد يحدث عن وعي وإدراك، وإذا أردنا إسقاط هذا المعنى على اللغة يمكن القول بأنه عملية محكمة من طرف المتكلم بتوجيه الكلام بطريقة مباشرة مع قصد المعنى دون الاطالة والزيادة فيه.

2 . الاقتصاد اللغوي اصطلاحا:

2 . 1 عند اللسانيين الغربيين:

وبنظرنا إلى الدرس اللساني الغربي نجد " زيف" يعرف الاقتصاد بأنه:« كل سلوك صحيح للفرد يحكمه مبدأ الجهد الأقل»[3]، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بيير جيرو الذي يرى أنّ «الاقتصاد مرتبط بشرط الجهد الأقل»[4]. إذن، فالاقتصاد وفق هذا المفهوم يرتبط بعامل مؤثّر هو مبدأ الجهد الأقل، أي أنّ الإنسان المتكلّم يسعى إلى المحافظة على طاقته من خلال بذل أقل مجهود تلفّظي.

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ص503

[2] المفضل بن سلمة بن عاصم، الفاخر في الأمثال، نقلا عن: معجم الدوحة التاريخي في 21 مارس 2023.

[3] فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص 281

[4] بيير جيرو، علم الدلالة، تر: منذر عيّاشي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988، ص 108.

في حين نجد أن المدرسة الوظيفية بزعيمها "أندري مارتيني "[1]يورد سياقا مطولا في الحديث عن الاقتصاد اللغوي وذلك من خلال كتابه " مبادئ في اللسانيات البنوية " الذي توصل فيه إلى ثلاث علامات مميزة [2]وهي:

- اللغة وظيفة
- التقطيع المزدوج
- مبدأ الاقتصاد اللغوي

ولقد ربط مارتيني في مؤلفه بين التقطيع المزدوج في مستواه "الأول "و"الثاني " وبين مبدأ الاقتصاد اللغوي، فـ«المستوى الأول première articulation وهو مستوى تحليل الملفوظ إلى وحدات دالة متتابعة وهي أصغر وحدات لها معنى في ذاتها يسمّيها الكلمة أو أصغر مقطع من الخطاب يسند إليه.»[3] ويمكن التمثيل له بجملة: {دخل الطالب إلى القسم }التي تقسم على النحو التالي :دخل/ال/طالب/إلى/ال/قسم .

أمّا «مستوى التمفصل الثاني deuxième articulation وفيه تقّسم الوحدات الدالة (الكُلْمَات وحدات المستوى السابق)،إلى وحدات صغرى لا معنى لها في ذاتها، يُطلِقُ عليها مارتيني الصوتاتPhonèmes »[4] ونمثل له بالمثال السابق :

دَ/خ/ـ/ل/ـَ/ط/ط/ا/ـَ/ل/ـِ/ب/ـُ/...إلخ

[1] أندري مارتيني :(1908_1999). أستاذ جامعي فرنسي. وعضو في جمعية اللغة الحديثة وزعيم المدرسة الوظيفية. موقع ويكيبيديا https://ar-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki

[2]أندريه مارتيني،مبادئ في اللسانيات العامة. تر:سعدي زبير. دار الآفاق. الجزائر. ص 14 . 21.

[3]مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات. دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط1. 2013. ص 326

[4] نفسه، ص 326

وتتجسد علاقة الاقتصاد بالتقطيع المزدوج عند مارتيني في قوله: «لا شيء غير الاقتصاد الناجم عن التقطيعين يمكّن من الحصول على أداة للتبليغ»[1].

ولتوضيح علاقة الاقتصاد اللغوي بمستويي التقطيع المزدوج، يمكن القول بأنّه نظرا لأنّ اللغة أية لغة كانت تتوفر على خاصية التقطيع إلى مستوى دال وغير دال، فإنّ هذه الخاصية المتمثلة في قابلية التمفصل تتيح إنتاج وحدات لغوية حرة تسمح بأن تأخذ مواقع مختلفة في الكلمة إذا كانت فونيمات، ومواضع مختلفة في الجملة إذا كانت كلمات، وهو ما يعني إنتاج [في كل مرة] كلمات وجمل جديدة. ووفقا لذلك، فإنّ تقطيع الكلمات يظهر لنا أنه يمكن التعبير بوسائل محدودة (الأصوات) عن عدد غير محدود من المعاني، وهذا قمة الاقتصاد.

وضمن هذا الإطار يضيف مارتيني قائلا: «لا يمكن أن نحصر معنى «الاقتصاد» في معنى التقتير (PURCIMONIE) كما فعَل ذلك (PASSY) حين قابل كلمة الاقتصاد بكلمة التبذير(EMPHASE) بل إنّ الاقتصاد يشمل كل شيء : تقليص كل تمييز غير مفيد، و إظهار تمييزات جديدة والإبقاء على الوضع الراهن ، فالاقتصاد اللغوي هو التآلف بين كل القوى الموجودة »[2].

يضيف مارتيني :«إن ما يمكن أن نسميه الاقتصاد اللغوي هو ذلك البحث الدائم عن التوازن بين الحاجات المتناقضة الذي ينبغي تلبيتها : حاجات التبليغ من جهة وخمول الذاكرة والنطق من جهة أخرى، وبين الحاجات والخمول صراع »[3].

[1] أندريه مارتيني: مبادئ في اللسانيات العامة، ص 21

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 155

[3] أندريه مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، ص 154

يُرجع مارتيني الاقتصاد اللغوي إلى طبيعة الإنسان الميالة للخمول وفي نفس الوقت النزاعة إلى كل ما هو سهل بسيط والذي يمكنها من ذلك هو خاصية الاقتصاد اللغوي الذي هو مبدأ عام يسيّر الاستخدام اللغوي، وهو السعي إلى إيجاد توازن وتآلف بين متطلبات التبليغ وإمكانات اللغة.

2 . 2 . الاقتصاد عند الباحثين العرب:

أما بالنسبة للباحثين العرب المحدثين، فقد عرّف أحمد خليل الاقتصاد اللغوي في "معجم المصطلحات اللغوية"بـ :«نزوع اللغة إلى التخلص ممّا هو نافل [زائد]،هذا المعنى يتعارض مع مبدأ التشديق (EMPHASE) ويكتفي بما هو ضروري إعلاميا أو بيانيا»[1].

ما يلاحظ من هذا التعريف هو ربط اللغة بالميل الطبيعي إلى التحرر ممّا هو زائد والاكتفاء بالحد المطلوب بعيدا عن المبالغة، ولكن العنصر المتحكّم في الاقتصاد هو البيان أو الإعلام.

ويضيف أحمد خليل في نفس المرجع أنّ: «الاقتصاد اللساني أو مبدأ الاكتفاء بالحد الأدنى من الكلمات في التعبير بمعنى خفض الإسراف أو الهدر الكلامي، والاقتصاد في وسائل التعبير»[2]. وهو في هذا يدعو إلى الأخذ بالحاجة المطلوبة من الكلمات، كما أنّه يشير إلى فكرة الحد الأدنى التي توافق مبدأ الجهد الأقل عند الغربيين.

أمّا عبد الرحمان الحاج صالح، فقد تطرّق إلى قضية الاقتصاد اللغوي في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، وعرّفه بقوله: «نعني بذلك [أي الاقتصاد اللغوي] التوازنَ الذي ينتج من قوتين متدافعتين: ميل المتكلم بطبعه إلى الاقتصاد في تأديته (العفوية)

[1] خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية (عربي فرنسي انجليزي)، دار الفكراللساني، بيروت، ط1، 1995، ص19

[2] خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، ص19.

لكلامه واحتياج المخاطب إلى البيان أي أن يكون الخطاب الموجّه إليه واضحا غير ملتبس. ويحصل التوازن حين يكون مردود الكلام مساويا للمجهود الفزيولوجي المبذول لتحقيقه»[1].

ومما يلاحظ على قول الحاج صالح أنّه يفسّر الاقتصاد بالرجوع إلى مبدإ التوازن الذي ينبغي أن يتحقق بين ما سمّاه بالقوتين المتدافعتين، والمتمثلتين في ميل المتكلم إلى بذل أقل جهد من جهة وحاجة المخاطب إلى أن يتبيّن المقصود من الكلام بصورة واضحة، وهذا ما يستدعي مجهودا أكبر. وفكرة التوازن هذه تتفق مع ما أقر به آندري مارتيني من ضرورة وجود "تآلف بين كل القوى الموجودة".

ولقد ذكر أحمد مومن في معرض حديثه عن النحو البانيني وخصائصه الثلاث الاقتصاد اللغوي وأوضحه على النحو التالي: «الاقتصاد اصطلاحا أي الاقتصاد في استخدام الكلمات والإيجاز في التعبير عن النتائج وذلك باستعمال أسلوب علمي محض، يسود فيه الاختصار، وتستعمل فيه رموز الجبر ويتفادى فيه الحشو والتكرار» [2].

وما يمكن أن نلحظه في هذا التعريف هو بالإضافة إلى التقليل في الكلمات أضاف ربط الكلمات المعبر عنها بالرموز الجبرية والاختصارات، وفي هذا إشارة إلى تجلي الاقتصاد في الجانب المكتوب من اللغة. كما أنّ هذا التعريف نبّه على تجنب الحشو والتكرار، وهما مظهران من مظاهر الإسراف في استعمال اللغة.

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص129

[2] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور. ص14

3 . الاقتصاد اللغوي على مستوى المنطوق و المكتوب :

يعد المنطوق والمكتوب ثنائية من ثنائيات دي سوسير التي بين فيها أسبقية المنطوق على المكتوب يقول محمود فهمي حجازي: «الرموز اللغوية .. رموز صوتية ومعنى ذلك أن طبيعة اللغة في المقام الأول تتخذ صورة صوتية منطوقة مسموعة.»[1]

وضمن هذا السياق يضيف فهمي حجازي قائلا إنّ: «الكتابة في أحسن أحوالها محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي وهذه المحاولة دقيقة أحيانا وغير دقيقة في أكثر الأحيان. والكتابة محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية.»[2]

من هذا يتضح أن الأصل في اللغة هو الوجه المنطوق، ولما كان الأمر كذلك، فتحقق الاقتصاد اللغوي يكون أولى في الوجه المنطوق، ولكن بالنظر إلى واقع الاستعمال اللغوي فإنّنا نجده يمس الجانبين معا، فهناك اقتصاد في الملفوظات، وهناك اقتصاد في الكتابة.

ويوضّح محمود فهمي حجازي، بعض مظاهر الاقتصاد اللغوي التي نشأت من جرّاء الاختلاف بين نظام المنطوق ونظام المكتوب بقوله: «يتأتى من القول أن الكتابة في أغلب الأحيان قاصرة عن حمل الوجه المنطوق وحمل كل المعاني وهذا القصور الذي يحذف بعض الحركات الطويلة من الكلمات يمكن أن نفسره بالاقتصاد في الوجه المكتوب للغة ومن أمثلته:« هذا، هذه »[3] والتي أصلها : هاذا وهاذه.

والمظهر الصوتي الاقتصادي الثاني الذي يمكن أن ننسبه لهذا الموضع هو التعبير بالرمز الخطي الواحد على وحدتين صوتين مختلفين يقول فهمي حجازي: «فحرف الياء

---

[1] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ج 1، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 10، 11

[2] المرجع نفسه، ص 11

[3] نفسه، ص 12

يرمز تارة إلى صوت صامت في الكلمات يكتب، يلعب، وتارة أخرى إلى حركة في الكلمات: في، لي»[1]فالياء الصامتة والياء الصائتة تكتبان بحرف واحد، أي أنّه تمثيل لوحدتين صوتيتين بوحدة خطية واحدة، وهذا مظهر من مظاهر الاقتصاد في مستوى المكتوب.

وهنا يجب الإشارة إلى أنه توجد بعض الحروف التي تضاف في المكتوب ولا تكون في المنطوق من مثل الألف في مائة، وعلى الرغم من كون هذا المظهر يبدو للوهلة الأولى من قبيل الإسراف اللغوي في مستوى المكتوب، إلاّ أنّه عند معرفة السبب يتبيّن بأنّه مظهر اقتصادي، فالتمييز وأمن اللبس يقتضي الزيادة الاقتصادية؛ فالألف في مائة كانت للتفريق بينها وبين منه قبل وجود النقط.

ويتجلى الاقتصاد اللغوي في المستوى الكتابي أيضا في التسميات الطويلة والتي تأخذ حيزا على الورقة أو غيرها من مثل الاختصار (موص ك م) الموجود على الأجهزة الإلكترونية للعلامة التجارية ENIEM والتي نعني بها المؤسسة الوطنية للصناعة الكهرومنزلية.

ومن أمثلة ذلك أيضا ما ذكره ابن أبي شنب في رسالة له حيث تحمل العديد من هذه المختصرات وقد ذكر علي القاسمي أيضا بعض المختصرات، فمنه «ما يستعمل على ظرف الرسالة البريدية، بسبب ضيق المساحة (ص.ب) والتي تعني صندوق البريد و(ج. م .ع) التي تعني جمهورية مصر العربية و(ج .س . ع) التي تعني الجمهورية السورية العربية »[2].

ونجد الاقتصاد في الكتابة في عبارة "إلخ " التي هي في الأصل " إلى آخره "، كما نجده أيضا في العلامات غير اللغوية، كالأعداد والأرقام، وفي هذا يقول جرجي زيدان:

[1] محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ج 1، ص 12

[2] ينظر: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط2، ص 530.

«الأرقام الشائعة في العالم المتمدن الآن .. وهي مبنية على مبدأ اقتصادي لأنها قاصرة على عشر علامات يعبر بها عن أي مبلغ يمكن أن يتصوره العقل مما لا يتأتى بالأبجدية ولا غيرها»[1]. إذن، فمن خلال الأرقام يمكننا التعبير بشكل اقتصادي وذلك أننا لو نطقنا العدد ألف وتسع مائة وثمانية وتسعون سيكون في الكتابة على الشكل التالي "1998 "، وبالتالي تحقق لنا الاقتصاد على مستوى المكتوب.

نخلص من خلال ما سبق إلى أنّ الاقتصاد اللغوي هو أصل في اللغة المنطوقة، وقد ينعكس بصورة مطابقة في الكتابة، ولكنّه يتحقق أحيانا فقط في الكتابة دون النطق، في حالات تجسد خصوصية المظهر المكتوب من اللغة، واختلافه عن المظهر المنطوق منها.

[1] جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مطبعة بالفجالة مصر، 1904، ط 2، ص 116.

4 . مستويات الاقتصاد اللغوي:

لا يمكن أن نستبين مختلف ظواهر الاقتصاد اللغوي دون أن نتطرق إلى مستويات التحليل اللساني الأربعة ففي كل مستوى منها نجد العديد من الظواهر الاقتصادية المختلفة.

4 . 1 . الاقتصاد في المستوى الصوتي: يقول عبد الرحمان الحاج صالح :« لكي تعرف بالضبط كيف ينطبق هذا المبدأ [الاقتصاد اللغوي]على اللغة العربية فلا بد من الرجوع إلى ما قاله علماؤنا في شأن الأصوات والحروف وتنافرها»[1]، ويظهر من خلال هذا القول أنّ الاقتصاد يتحقق من خلال علاقة الأصوات بعضها ببعض داخل التركيب. من هنا سنتطرق لمختلف الظواهر الصوتية التي يتحقق فيها الاقتصاد:

4 . 1 . 1. الإدغام:

يعرف الطيب البكوش الإدغام بأنه «نزعة صوتين إلى التماثل أي الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر»[2]، إذن فالاقتصاد اللغوي يتجلى في الإدغام من خلال التخلص من تكرار الصوت مرتين وبالتالي التخلص من الجهد الزائد في النطق فقولنا مدَّ بالشد على الحرف أسهل من قولنا مَدَدَ.

4 . 1 . 2. الإعلال:

يُعرَّف الإعلال على أنه: «هو ما تتعرض له أصوات العلة من تغيرات قد تؤدي إلى حلول بعضها مكان بعض، أو حذف بعضها أو نقل حركته إلى غيره »[3].

وضمن هذا الإطار يمكن القول بأنّ العرب في نطقها للأصوات اللغوية تتجه نحو الصوائت القصيرة مسايرة لقانون الجهد الأقل ونرى لأحمد الطيبي رأيا في هذا بقوله: «فإذا

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 129

[2] الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مطبعة العربية، ط 3، تونس، 1992، ص 67

[3] إبراهيم محمد البب، الظواهر الصوتية عند سيبويه , مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها , فصلية محكمة , ع 2 , صيف 1389 هـ / 2010 م , ص 34 .

بحثنا في بعض فونيمات اللغة العربية التي تتحقق من نفس الموضع وتخرج من نفس المكان، وجدنا أن نسبة ترددها تختلف تماشيا مع قانون الجهد الأدنى ومثال ذلك الصوائت القصيرة والطويلة (فالمعروف أن الصوائت القصيرة أقل كمية وأقصر زمنا من الطويلة وبنظرة سريعة في اللغة العربية، يتبين أن الصوائت القصيرة أكثر من تردد الطويلة)»[1].

4 . 1 . 3 .الإبدال:

ويُحدَّد بأنّه «تغيُّر صوت إلى آخر بفعل البيئة اللغوية المحيطة به ضمن كلمة أو جملة ما»[2]، ومن أمثلة ذلك، تحويل تاء افتعل إلى طاء في قولنا اصطدم (أصلها اصتدم)، وإلى دال في قولنا ازدهر (التي أصلها ازتهر). والملاحظ أنّ هذا التغيير يعود إلى صعوبة النطق، وعليه فإنّ مبدأ الجهد الأقل يتطلب تيسير النطق وتخفيفه. والإبدال لا يتعلّق بطبيعة الصوت فحسب وإنما يرتبط بالسياق الذي يرد فيه الصوت المبدل، مما يعني أنّ هذه الظاهرة صوتية ولكنّها تتحقق بتأثير صرفي.

ومما يمكن إدراجه تحت الإبدال إبدال الهمزة حرف لين، فـ «... الهمزة نبرة في الصدر تخرج باجتهاد كما يقول سيبويه فهي من أشق الأصوات نطقا وأعسرها إخراجا الأمر الذي دفع بالقبائل القديمة وبخاصة الحجازية ومن جاورها إلى التخلص منها بتسهيلها أو حذفها أو إبدالها حرف لين...فقد خففت العرب الهمزة المفردة بقلبها مدا من جنس حركة ما قبلها في مثل: يؤمنون ويومنون، بئسما بيسما، سأل وسال) وغيرها»[3].

---

[1] أحمد الطيبي، الاقتصاد المورفونولوجي في التواصل اللساني -دراسة لسانية في اللغة العربية- ،عالم الكتب الحديث، ط1، 2010، ص 10

[2] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، ط 1، الرياض، 1986، ص 9 .

[3] أحمد الطيبي، الاقتصاد المورفولوجي ....، ص10

4 . 2 .الاقتصاد في المستوى الصرفي:

4 . 2 . 1. الاقتصاد في تعدد المعاني للوزن الصرفي: يتحدث تمام حسان مطولا عن كل مظاهر الاقتصاد اللغوي ومنها الاقتصاد في المستوى الصرفي بقوله :«انظر في كتاب من كتب الصرف ولاحظ كيف تنسب المعاني المتعددة إلى الصيغة الواحدة كأن تصلح «استفعل» للطلب كاستخرج، والصيرورة كاستحجر، واعتقاد الشيء على صفة ما كاستصغر، والمطاوعة كاستقام، والاتخاذ كاستشعر، وحكاية الشيء كاسترجع، وقوة العيب كاستهتر والاستحقاق كاستحصد، وكأن تصلح «تفعّل» للمطاوعة كتكسر والصيرورة كتحجر والاتخاذ كتوسّد والتدريج كتجرّع، والتكلف كتصبّر»[1]. ويتجسد المظهر الاقتصادي هنا في تعبير الصيغة الصرفية الواحدة على أكثر من دلالة، فبدلا من قولنا في حكاية الشيء: "إنا لله وإنا إليه راجعون" يمكن توظيف صيغة استفعل، بحيث يكفي أن نقول استرجع للتعبير بصورة اقتصادية عن معنى الحكاية السابق.

4 . 2 . 2. شيوع الثلاثي: تقوم الأنظمة الصرفية في العربية في الأغلب على ثلاثة أوزان أساسية وهي "الثلاثي" و "الرباعي" و "الخماسي" و كثر في كلامهم الوزن الثلاثي. ويعللّ ابن جني سبب هذا الفعل بقوله «[كثر في كلام العرب الثلاثي] لأنه حرف يبتدأ به، وحرف يحشى به، وحرف يوقف عليه فتمكن الثلاثي إنما هو لقلة حروفه ولشيء آخر وهو حجز الحشو الذي هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما ولتعادي حاليهما»[2]، إذن فكثرة الثلاثي مقارنة بالرباعي والخماسي هو مظهر اقتصادي.

4 . 2 . 3. قلة ما زيد على الثلاثي: وفي مقابل كثرة الثلاثي، يصرّح ابن جني بقوله: « ثم لا شك في ثقل الخماسي وقوة الكلفة به ..لذلك قل الخماسي أصلا فدل ذلك

[1] تمام حسّان، مقالات في اللغة والأدب، ج 1، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، ص 293

[2] ابن جني، الخصائص، ج 1،ص 56، 57

على استكراههم ذوات الخمسة لإفراط طولها، فأوجبت الحال الإقلال منها، وقبض اللسان عن النطق بها،إلا فيما قل ونزر»[1]، إذن فقلّة الكلمات ذات الأصل الخماسي هو مظهر اقتصادي، لأنّ الاقتصاد يتناسب عكسا مع طول الكلمات.

4 . 2 . 4 . التثنية والجمع: يقول فخر الدين قباوة: «تظهر التثنية لتوحيد صيغ ما يراد التعبير عن اثنين من جنسه»[2]، فقولنا" خرج الولد والولد " يُعبّر عنه بصورة اقتصادية بعبارة "خرج الولدان". ووفق المبدإ نفسه، يمكن القول بأنّ صيغ الجمع هي مظهر لغوي اقتصادي، فبدلا من قولنا: طالب وطالب وطالب نستعمل كلمة واحدة هي طُلاّب.

4 . 2 . 5 النسبة: يمكن القول بأن النسبة أيضا مظهر من المظاهر الاقتصادية في الصرف لأننا نعبر عن الصيغة التالية " هذا فلان من الجزائر" بقولنا : "هذا جزائري".

4 . 3 . الاقتصاد في المستوى النحوي:

يشير تمام حسان إلى أحد تجليات الاقتصاد اللغوي في النحو حيث يقول: «انظر في مغني اللبيب لابن هشام، أو الجنى الداني لابن أم قاسم المرادي، أو رصف المباني لأحمد عبد النور المالقي، وسترى كيف تتعدد المعاني النحوية للأدوات، كأن تصلح ما للنفي والموصولية والتعجب والمصدرية الظرفية والشرط والزيادة والإبهام أو كأن تصلح اللام الجارة لعدد من المعاني كما تصلح للام الأمر ونحو ذلك، مما يكشف عن تعدد معنى العناصر الصرفية والنحوية»[3]. وتبعا لما ذُكر، فإنّ الاقتصاد الخاص باستعمال الأدوات يتحقق حينما تؤدي الأداة الواحدة أكثر من وظيفة نحوية، وهذا بحسب السياق النحوي الذي ترد فيه.

[1] نفسه. ج 1 ص 63

[2] فخر الدين قباوة، الاقتصاد اللغوي في المفرد، دار نوبال للطباعة، ط 1، القاهرة، 200، ص 91

[3] تمام حسان، مقالات في اللغة. ص 293.

4 . 4 . الاقتصاد في المستوى الدلالي:

ومن العلاقات الدلالية التي تحقق الاقتصاد في مستوى المعاني، التعدد الدلالي، والاشتراك اللفظي والتضاد.

4 . 4 . 1. التعدد الدلالي:

يقول تمام حسان: «أما تعدد المعنى المعجمي فحسبك أن تنظر في أي معجم، وسترى لكل كلمة مفردة عددًا من المعاني التي يمكن لها أن تؤديها بحسب ما ترد فيه من الجمل. انظر مثلا إلى اختلاف معاني لفظ "ضرب " في الجمل الآتية:

ضرب الأب ابنه / ضرب الله مثلا /ضرب له موعدا /ضرب له قبة /ضرب في الأرض / ضرب خمسة في ستة/ ضرب النقود / ضرب على العود / ضرب العيار الناري / ضرب التليفون.»[1]

فضرب الأولى تحيل إلى معنى الضرب الحقيقي وهي عكس الضرب على العود التي تعني العزف وغير الضرب على العيار الناري التي تعني الإطلاق وهذا التعدد في المعاني المعجمية هو ما يفسر خاصية الاقتصاد اللغوي يقول تمام حسان:«ولعل في ذلك ما يشير إلى خاصية الاقتصاد في العربية»[2].

إذن، فكلمة ضرب تعدّدت معانيها بحسب السياقات التي وردت فيها، وهذا مظهر اقتصادي، لأنّه يؤدي إلى توليد معان مختلفة باستعمال كلمة واحدة في سياقات مختلفة.

---

[1] نفسه، ص 293.

[2] تمام حسان، مقالات في اللغة، ص 293.

4 . 4 . 2 . الاشتراك اللفظي:

ومن الأمثلة النموذجية على الاشتراك اللفظي في اللغة العربية، كلمة عين التي تدل على معان متمايزة لا يشترط أن تنشأ عن سياق لغوي معيّن، فهي تدل على العين الباصرة، وتدل على الجاسوس، وتدل على حنفية المياه.

4 . 4 . 3 . التضاد:

«الأضداد جمع ضد وضد كل شيء ما نافاه نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن »[1]، ويتجلى توظيف التضاد بوصفه مظهرا اقتصاديا في الكلمات التي تدل في الآن نفسه على معنيين متضادين، مثل كلمة الجون تحيل إلى اللون الأبيض واللون الأسود، وهنا نقتصر على استخدام كلمة واحدة عوض كلمتين.

[1] رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، ط 6، القاهرة، 1999، ص 336

5 . آليات الاقتصاد اللغوي:

لا يحدث الاقتصاد اللغوي بصفة عشوائية ولا يوجد أيضا آليات محددة تبيّن وتحدِّد الاقتصاد اللغوي لكن من خلال التجليات الموجودة في مستويات التحليل اللساني يمكننا استخراج عدد من الآليات الاقتصادية التي توظّفها اللغات، وخاصّة على المستوى الخطي.

5 . 1. الاختزال: Abbreviation[1]

ورد مصطلح الاختزال في المعاجم القديمة والحديثة باشتقاقاتها تحت جذر خزل ففي المعجم الوسيط: «خزل الشيء خَزلا: قطعه والشيء عابه و(اختزل):عرج وبرأيه انفرد».[2] أما في المعجم الوجيز«خزل الشيء خَزْلاً قطعه و(اختزل) برأيه انفردَ والشيء اقتطعه والكلامَ: اختصره»[3].

ويتضح من هذه التعريفات اللغوية أنّ الخزل قد أتى بمعنى القطع والانفراد بحيث تجعل الخزل في الكلام نفس الاختصار.

أما **اصطلاحا** فالاختزال، بصورة عامة، هو «تمثيل لكلمة أو سلسلة من الكلمات باستخدام بعض الحروف الواردة فيها»[4]. وينتج عن هذه العملية ما يُسمى بالمختزل أو المختصر، وهو «حرف أو أكثر يستعمل للدلالة على كلمة واحدة أو عدة كلمات ويكون

---

[1] أطلق عليه رمزي منير بعلبكي في معجمه مصطلح " الاختصار" (يُنظر: معجم المصطلحات اللغوية دار العلم للملايين. بيروت، لبنان. ط 1. 1990. ص 28). أما مبارك مبارك فقد جعل مصطلح الاختزال مقابلا للمصطلح الأجنبي élision. (يُنظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1995. ص 94).

[2] مجمع اللغة العربية القاهرة، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، (د / ط)، (د / ت)، ص 232

[3] مجمع اللغة العربية القاهرة، المعجم الوجيز. ص 149

[4] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 475

المختصر عادة الحرف الأول من الكلمة أو الحروف الأوائل للكلمات التي يتألف منها التعبير المراد اختصاره»[1].

وهذا يعني أن الاختزال يكون في العبارة ويكون في الكلمة مثلا «ad أو advert بدلا من advertissement و OPEC بدلا من Organisationof Petroleum ExportingCountries [والتي تعني منظمة الدول المصدرة للنفط] ومنه في العربية "ثنا" بدلا من "حدثنا"»[2].

إذن، فالاختزال آلية اقتصادية، تسمح بتقليص طول اللفظ أو العبارة من خلال الاكتفاء بعدد محدود من الحروف، وخاصّة الأوائل منها، ثم تجميعها لإنشاء دال مختصر جديد.

وبالرغم من كون الاختزال مظهرا لغويا اقتصاديا غير أنّه يطرح بعض المشكلات، من ذلك ما أشار إليه بيير جيرو من «... وجود اختصارات مثل: "Unesco" " Uno"" Shape" والتي لم يعد أحد يعرف أصلها بالتحديد لأنها في الواقع قد أخذت قيمة الاسم فعلاً وقد ذهبت اللغة الإنكليزية في هذا النوع من التسمية مذهباً بعيداً، فأخذت تسمي الأشخاص بحروف أسمائهم الأولى»[3]. إذن، فكثير من المختصرات بفعل تداولها وكثرة استعمالها فقدت رابطتها الاشتقاقية والدلالية بينها وبين عباراتها الأصلية. وإضافة إلى ذلك فإنّ هناك بعض المختصرات الحرفية تحيل إلى أكثر من مدلول مما يوقع القارئ أحيانا في لبس أو غموض لا يتبيّن من خلاله معنى المختصر.

[1] علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص528

[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 23

[3] بيير جيرو، علم الدلالة، ص 109، 110

ومن أنواع المختزل نجد:

5 . 1 . 1مختزل الأوائل[1]/ Initialism/sigle: وهو أن تأخذ بالحروف الأولى للكلمات من الجملة المطولة فتكوِّن منها مختصرا في شكل كلمة واحدة تنطق منفصلة فمثلا B.B.C « (بي.بي.سي) هو مختزل أوائل للاسم: Britch Broadcasting Corporation أي: هيئة الإذاعة البريطانية »[2]

5 . 1 . 2. المختزل المنحوت (أو منحوت الأوائل) Acronym[3]: ويكمن الفرق بينه وبين مختزل الأوائل في طريقة النطق فالأول ينطق منفصلا والثاني ينطق متصلا ليكون كلمة واحدة يقول علي القاسمي: «أول ظهور لكلمة acronym باللغة الإنجليزية عام 1943م وتعني هذه الكلمة مختزلا نحتت حروفه وكونت كلمة وقد استعمل المختزل المنحوت لاختصار أسماء عدد من المصطلحات المعقّدة لتبسيطها وتيسير تداولها »[4]

5 . 1 . 3 .«المختزل الهجين: هو مختزل تؤخذ حروفه من أوائل الكلمات المكوِّنة للاسم ولكنَّ بعض هذه الحروف ينطق منفصلا حرفاً حرفاً كما في مختزل الأوائل وبعضها الآخر يُنطق متصلا كما في المختزل المنحوت كالمختزل الهجين MS-DOSالذي يتألف من مقطعين: الأول تنطق حروفه منفصلة هكذا (أم. أس) والثاني تنطق حروفه متصلة هكذا (دوس) فنقول: (أم .أس .دوس) وكذلك : Compact Disk – Read Only Memoryفيقال : سي دي روم.»[5]

---

[1]علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 529

[2]المرجع نفسه، ص 529

[3] نفسه، ص 530

[4] نفسه، ص 530

[5]نفسه، ص 533

5 . 2 . النحت:

النحت مظهر من مظاهر الاختصار في اللغة وقد ورد مصطلح النحت في المعجم الوجيز:«نَحَتَ نَحْتًا :زَحَرَ, والشيء :قَشَرَهُ وبراه. ويقال: نُحِتَ فلانٌ على الكَرَم : طُبعَ عليه، والتِّمْثَالَ : سَوَّاهُ وأكْمَلَ شَكْلَه والجَبلَ : قطع منه، والكلمة : أخذها وركَّبها من كلمتين أو كلمات، يقال : " بَسْمَلَ " إذا قال : « بِسْمِ اللهِ الرَّحمانِ الرَّحِيمِ» و"حوقل" أو" حولق", إذا قال: " لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بالله " »[1]

ولقد أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي النحت وأوضحه على أنهم: «أخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلا .»[2]. ويقول ابن فارس: «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك "رجل عبشمي" منسوب إلى اسمين»[3]

وهذا دليل على أن النحت ما هو إلا وسيلة للتسهيل وآلية للاقتصاد يقول جرجي زيدان: «النحت ناموس فاعل على الألفاظ، وغاية ما يفعله فيها إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلا للفظها واقتصادا في الوقت بقدر الإمكان.»[4]

ونجده في الألفاظ والمصطلحات ومن أمثلته الألفاظ التالية: «جرثومة: وهي منحوتة من "جَرَمَ وجَثَّم" ومثلها كلمة جمهور فهي من "جمهر" التي تدل على الاجتماع ومن "جهر" التي تدل على الشيء العالي»[5]، ومن أمثلة المصطلحات المنحوتة:

---

[1]مجمع اللغة العربية القاهرة: المعجم الوجيز، ص 605

2محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح . مكتبة غريب .(د/ ت) . (د / ط)، ص83 .

[3] أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية. ص 9

[4] جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية، ص 29

[5]ينظر: ابن فارس (أبو الحسن أحمد)، معجم مقاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون، ج 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،(د /ط)، (د / ت)، 506

« **رسملة** :CAPITALIZATIONوهو مصطلح يعني ضم الفوائد إلى رأس المال أو دمجها فيه وهو في الأصل منحوت فعلي من (رأس + مال)

تَحْلِسَانِيّ: وهو من النحت النسبيمن (تحت + اللسان)»[1]

«**الصّيْطَبِيعيَّة** : هو صياغة الطبيعة .»[2]

والحقيقة أنّه بالرغم من اعتبار النحت آلية من آليات الاقتصاد اللغوي، فإنّها تؤدي في العربية إلى إنتاج ألفاظ ومصطلحات منحوتة غير مستساغة، فلفظة" الصيطبيعية المذكورة فيما سبق فضلا عن تركيبتها الصرفية الشاذة، فإنّ الأذن لا تستسيغها. وإضافة على ما ذُكر فإنّ النحت أنسب للغات ذات الطبيعة الصرفية الإلصاقية.

5 . 3 . البتر:

يعد البترمن المظاهر التي يمكن أن تقابل ظاهرة النحت في العربية. والبتر في اللغة:«استئصال الشيء قَطْعًا وبترت الشيء بَتْرًا : قطعته قبل الإتمام، وفي الحديث : كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر، أي أقطع. والأبتر الذي لا عقب له.»[3]

أمّا اصطلاحا فهو القطع الذي يصيب الكلمة، ومن أمثلة ذلك: « (véhicule automobile –عربة نقل متحركة آلية أو سيارة) [حيث] إننا ننتقل من هذا التعبير إلى تعبير أقل فنقول: (Automobile) ثم ننتقل إلى تعبير آخر أقل منه أيضا فنقول (Auto)

[1] فريد عوض حيدر، فصول في علم اللغة التطبيقي علم المصطلح وعلم الأسلوب، مكتبة الآداب، ط 1، 2008، ص 28، 29

[2] أحمد مطلوب، النحت في اللغة العربية، ص124

[3]ابن منظور، لسان العرب. ص 205

وكذلك الحال بالنسبة لتعبيرات مثل (Cinématographeالصور المتحركة) حيث تصبح (Cinéma) ثم تنتهي لتصير (Ciné)»[1].

نخلص مما سبق إلى القول بأنّ البتر هو عملية اقتصادية يتم بصورة مباشرة من خلال حذف المقطع أو المقاطع الأخيرة من اللفظة، والإبقاء على الجزء الأول منها، وبخاصّة حينما تكون اللفظة مكوّنة من عدد كبير من المقاطع، فلفظة Laboratoire في الفرنسية، ربما تستخدم في التواصل اللساني بصورتها المبتورة Labo أكثر من استخدامها في صورتها المكتملة.

5 . 4 . الإضمار:

ضمر في اللغة«الضاد والميم والراء أصلان صحيحان: أحدهما يدلُّ على دقة البحث في الشَّيء، والآخر يدلُّ على غيبة وتستُّر»[2] وعند ابن منظور: «الضُّمْرُ والضُّمُرُ مثل العُسْرِ والعُسُرِ ويضمر ما في نفسه يضعفه ويقلله والضمير السِّرُ وداخل الخاطِرِ وأضمرت الشيء : أخفيته وهو مضْمَرٌ وضَمْرٌ، كأنه اعتقد مَصدرا على حذف الزِّيادَةِ : مخفيٌّ وإنما قيل له مضمر لأن حركته كالمضمر، إن شئت جئت به، وإن شئت سكنته، كما أن أكثر المضمر في العربية إن شئت جئت به وإن شئت لم تأت به»[3].

نستشف من خلال المعاني اللغوية أنّ مادة ضمر يدور معناها حول الإخفاء والتستر.

---

[1] بيير جيرو، علم الدلالة، ص 109

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، باب الضاد والميم وما يماثلهما، ص 370

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 2606، 2607.

أما في الاصطلاح، فالإضمار هو «حذف ركنيّ*[1]، يمس ركناً أو عدة أركان من العبارة (Proposition)، الأمر الذي يجعل العبارة ناقصة لكنها مفهومة.»[2]، إذن فالإضمار يُقصد به الحذف الذي لا يؤدّي إلى ذهاب الدلالة.

والإضمار نوعان كما بينه تمَّام حسان :«"إضمار ضد الذكر" وإضمار" ضد الإظهار"، أما المعنى الذي يجعل الإضمار "ضدّ الذكر" فيتجلى في أمور كثيرة منها:«إضمار الأدوات في مواضع بعينها كإضمار" أنْ"وإضمار اللام ونزع الخافض»[3]، وأما بمعنى "ضد الإظهار" « فالمقصود قيام الضمير مقام الاسم الظاهر، وشرط ذلك أن يكون بين الضمير ومرجعه تطابق معجمي وتطابق إشاري فإذا قلت: كان لي صديق وفقدت صديقا فبين اللفظين تطابق معجمي لأن معناهما يلتمس تحت مدخل واحد من مداخل المعجم ولفظه متحد الصورة فإذا كان الصديق الثاني هو نفسه الصديق الأول فإنك تستطيع الإضمار فتقول : و"فقدته" كما تستطيع أن تلحق به "ال" وتضيفه الياء»[4].

وبربط الإضمار بمفهوم الاقتصاد اللغوي يمكن القول بأنّ إضمار الكلمة وعدم ذكرها يعدّ مظهرا اقتصاديا، خاصة إذا كان ذكرها من قبيل التكرار الذي لا فائدة منه، كما أنّ تعويض الاسم بضمير بمثل ما يجسّد مظهرا إحاليا فإنّه يمكن عده مظهرا اقتصاديا كذلك.

---

[1]*الحذف الركني: هو ظاهرة من ظواهر النزوع إلى الاقتصاد في الدلالات،(ينظر: خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية (عربي فرنسي انجليزي)، ص 13

[2] خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، ص 19

[3]ينظر: تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ج 1 ، ص 297

[4]نفسه، ص 298

5 . 5 .الحذف :

من المعاني اللغوية للحذف هي القطع والإسقاط ممّا يقلل الجهد المبذول وعليه يتم الاقتصاد يقول ابن منظور «حَذَفَ الشَّيء يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَه مِنْ طرفِه وفي الحديث: حذف السلام في الصلاة سُنَّة،هو تخفيفه وترك الإطالة فيه»[1]

وابن جني في الخصائص يشير إلى الكثير من المظاهر الاقتصادية في اللسان العربي في باب سماه "باب شجاعة العربية " معرفا إيّاه بقوله: «اعلم أن معظم ذلك إنمّا هو الحذف، والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى، والتحريف»[2]. ولقد حذفت العرب الجملة في قولها: «وتا الله لقد فعلت»[3] والأصل في الجملة أقسم بالله لقد فعلت.

والحذف يتحقق في مختلف المستويات اللغوية، فهناك حذف لبعض الأصوات، وهناك حذف لوحدات صرفية، وهناك حذف لكلمات في التركيب، بل قد يصل الحذف إلى جمل بأكملها. ويعد إثر ذلك مظهرا اقتصاديا خاصّة إذا وجدت قرينة توضح موضع الحذف ومبرره. وبناء على هذا الاعتبار يمكن القول بأنّ أكثر المظاهر الاقتصادية السابقة تتحقق بواسطة الحذف.

5 . 6 .النقل:

نقصد بالنقل النقل من الموضع الأصلي للتعبير عن معنى ثان غير موضوع له ويورده تمام حسان بقوله:«لقد تفطن النحاة إلى بعض مظاهر النقل في النحو: فأشاروا إلى العلم المنقول عن الفعلية كيزيد أو الوصفية كصالح أو المصدرية كنصر،[...] كما فطنوا إلى نقل نمط التركيب الخبري إلى معنى الدعاء، ونقل التركيب الاستفهامي إلى الإنكار أو

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص 811، 812

[2] ابن جني، الخصائص، ج 2، ص 362

[3] نفسه، ج 2، ص 355

التقرير أو العرض أوالتحضيض»[1]، والملاحظ في هذا النقل أنه يتضمّن معنى اقتصادياً، بحيث تُشحَن الكلمة أو العبارة بمعنى آخر يقتضيه السياق.

ويتجلى النقل في مظهر آخر وهو النقل في المعجم، « وأما النقل في المعجم فهو ما نسميه المجاز، فالمجاز نقل بحكم التعريف لأنه نقل اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر ليس له بحكم وضعه وذلك بواسطة علاقة فنية تربط بين اللفظ ومدلوله المجازي وقرينة تمنع أي توهم لأن يكون المدلول المجازي مقصودا على الحقيقة»[2]. ففي المجاز يتم استعمال الوحدة المعجمية الواحدة وتحميلها استنادا على قرينة معيّنة معنى أو مفهوما جديدا، وهذا كذلك مظهر اقتصادي.

[1] ينظر: تمّام حسان، مقالات في اللغة والأدب، ص 294

[2] نفسه، ص 296

الفصل الثاني

الفصل الثاني:المصطلحات اللسانية المختصرة في المعاجم المتخصصة

المبحث الأول: المختصرات اللسانية الاصطلاحية الإنكليزية في المعاجم المتخصصة

أولا : نماذج من معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي

ثانيا : نماذج من معجم المصطلحات اللغوية

المبحث الثاني: المختصرات في اللغة العربية

أولا :المختصرات في معجم علم الأصوات.

ثانيا: المختصرات في معجم المصطلحات اللسانية.

ثالثا :المختصرات في القاموس الموسوعي للتداولية

تمهيد:

بعد أن تطرّقنا في الفصل الأول إلى مفهوم الاقتصاد ومستوياته وآلياته، سنسعى في هذا الفصل إلى تقديم دراسة تطبيقية للمصطلحات اللسانية المختصرة التي تحقق فيها الاقتصاد اللغوي بشكل بارز، وذلك من خلال استخراج المصطلحات اللسانية المختصرة من المعاجم المتخصصة الحديثة، ثم تبيان مظاهر الاقتصاد فيها.

وقد شملت هذه الدراسة التطبيقية المصطلحات اللسانية في كل من اللغة الإنكليزية واللغة العربية. وسيتيح لنا التطرّق إلى هاتين اللغتين استخراج بعض مظاهر الاختلاف بين اللغتين فيما يتصل بمظاهر الاختصار في المصطلحات اللسانية.

ولقد تمثلت المعاجم المتخصصة التي بحثنا فيها عن المختصرات اللسانية بالنسبة للغة الإنكليزية في معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي الذي ترجمه إلى العربية كل من محمود فهمي حجازي ورشدي طعيمة، ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي. أما بالنسبة للعربية فقد رجعنا إلى معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري، وقاموس التداولية لجاك موشلار وآن روبول، والذي نقله إلى العربية مجموعة من الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب.

المبحث الأول: المختصرات اللسانية الاصطلاحية الإنكليزية في المعاجم المتخصصة:

1 . المصطلحات المختصرة في معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي:

ضمّ معجم لونجمان[1] لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي حوالي ستة وستين (66) مصطلحا مختصرا، موزعة بين مختزلات الأوائل ومختزلات منحوتة ومختزلات هجينة.

1 . 1 . مختزلات الأوائل:

ويمكن تقسيم هذا النوع إلى مختزلات متحققة في الكتابة والنطق معا، وأخرى تختزل في الكتابة فقط، وثالثة يتم فيها إسقاط الأحرف الأوائل المتعلقة بالروابط اللغوية مثل حروف المعاني.

1 . 1 . 1 . مختزلات الأوائل الكتابية والنطقية:

ويمثل هذه المجموعة من المختصرات المختصر AIالذي تكون من الحرفين الأولين من المصطلح الإنكليزي المركّب«**A**rtificial **I**ntelligence والتي تعني ذكاء اصطناعي[2]»، وهذا النوع من المختصرات هو الأكثر ورودا في معجم لونجمان، والجدول الموالي يجمل المختصر الإنكليزي المختصر متبوعا بأصله (قبل الاختصار)، وبمقابله العربي، وبمكان وروده في المعجم:

المصطلح المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
CAL	**C**omputer **a**ssisted **l**earning	تعلم بمعاونة الحاسوب	ص 83
CLL	Community language learning	تعلم اللغة اجتماعيا	ص 103
PF	Phonetic form	الصيغة الصوتية	ص 224

[1] معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي إنجليزي - إنجليزي -عربي، من تأليف جاك سي ريتشارد وجون بلات وهايدي بلات، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعمية، يضم المعجم حوالي ألفي مصطلح في 762 صفحة، وهو مطبوع من طرف الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، ط 1.

[2] جاك سي ريتشارد (وآخرون)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي،ص 25

LF	Logical form	الصيغة المنطقية	ص 224
ELT	English language teaching	تعليم اللغة الإنجليزية	ص 231
FSP	Functional sentence perspective	منظور الجملة الوظيفية	ص 280
IPA	1/ International phonetic association 2/ International phonetic alphabet	**1** / الجمعية الدولية للصوتيات **2** / الألفباء الصوتية الدولية	ص 355
ITA	Initial teaching alphabet	ألفبائيَّة التعليم المبدئي	ص 356
IVI	Interactive Videodisc Instruction	التعليم التَّفاعُلي بالفيديو	ص 357
LAD	Language acquisition device	وسيلة اكتساب اللغة	ص 363
MLAT	Modern language aptitude test	اختبار للاستعداد اللغوي الحديث	ص 429
PDP	Parallel distributed processing	معالجة التوزيع المتوازي	ص 485
PLAB	Pimsleur language aptitude battery	مجموعة بيمسلر لاختبار الاستعداد اللغوي	ص 515
UG	Universal grammar	النحو الكلِّي	ص 714
VP	Verb phrase	عبارة فعلية	ص 736

تركّبت هذه المختصرات في مجملها من الجمع بين حروفها الأوائل، وقد تألّف بعضها من حرفين مثل مصطلحي **UG**(Universal grammar) و**VP** (Verb phrase)، وبعضها من ثلاثة كما في **ELT** (English language teaching)، وبعضها الآخر من أربعة حروف بدئية كما في مصطلحي **PLAB** (Pimsleur language aptitude battery) و**MLAT** (Modern language aptitude test).

وما يلاحظ أنّ بعضها يمكن أن يُنطق ككتلة واحدة، كما في مصطلح CAL (**C**omputer **a**ssisted **l**earning) الذي يمكن أن يعامل معاملة المختزل المنحوت، فينطق ككلمة واحدة.

وما يلفت النظر هو أنّ المعجم اشتمل على المصطلح المختصر APA الذي يحيل في الوقت نفسه إلى مفهومين مختلفين هما: International phonetic association (الجمعية الدولية للصوتيات)،وInternational phonetic alphabet (الألفباء الصوتية الدولية). وهذا يعني أنّ التعدد المفهومي يقع حتى في المصطلحات المختصرة.

ومثل هذه المختصرات يمكن أن تؤدي إلى الالتباس لدى القارئ مما يتطلّب أحيانا إرفاق المصطلح المختصر بالعبارة الأصلية المرادفة له، أو إيراده في سياق يتبين من خلاله المفهوم المقصود.

1 . 1 . 2 . مختزلات الأوائل الكتابية:

اشتمل معجم لونجمان على عدد من مختزلات الأوائل التي تحقق اختزالها في الكتابة فقط ليس في النطق، مثل مصطلح **CA**الذي يعد مختصرا للمصطلح الأصلي« Contrastive analysis»[1]فهذا المصطلح المختصر يُنطق في الكلام على صورته النطقية الكاملة، ولكن يُقتصر في كتابته على حرفيه الأولين **CA**.

ويمكن إلحاق عدد من المصطلحات التي تحقق فيها الاختصار الكتابي وذلك بعرضها في الجدول الآتي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
CAI	Computer assisted instruction	التعليم بمعاونة الحاسوب	ص 83
CALL	Computer assisted language learning	تعليم اللغة بمعاونة الحاسوب	ص 83
CALP	Cognitive academic language proficiency	كفاءة لغوية أكاديمية معرفية	ص 83

[1]جاك، سي ريتشاردز (وآخرون)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ص 83 .

وقد ترجع هذه المختصرات إلى الكتابة فقط كونها قد تلتبس مع المختصرات الأخرى التي تحمل نفس الاختصار أو كونها صعبة النطق عندما تكون مختصرة لذلك يقتصر على الاختصار في الكتابة فقط.

1 . 1 . 3 . مختزل الأوائل بإسقاط الروابط :

وهذه المختزلات تشكلت من أوائل الكلمات لكنها في تركيبها لم تأخذ الروابط اللغوية بعين الاعتبار مثل : as و for, and , in , the في الحسبان، فمصطلح «FLES هو المختصر الأوائلي لـ : Foreign language in the elementary school والذي نعني به اللغة الأجنبية في المدرسة الابتدائية »[1] أهملت في صياغتها الأحرف الأوائل المشكلة للوحدتين الصرفيتين In وThe. والحقيقة أنّ حذف the في الإنكليزية بوصفها أداة تعريف لا يؤثر من الناحية المفهومية على بنية المصطلح، ولكن بعض الروابط مثل In وFor يمكن أن تحدث تمييزا مفهوميا معتبرا.

ومن أمثلة هذا النوع من المختزلات التي احتواها المعجم ما يلي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
EAP	English for Academic Purposes	الإنجليزية للأغراض الأكاديمية	ص 226
EFL	English as foreign language	الإنجليزية كلغة أجنبية	ص 228
ESD	English as a second dialect	الإنجليزية بوصفها لهجة ثانية	ص 243
EGP	English for general purposes	الإنجليزية للأغراض العامة	ص229
ESL	English as a second language	الإنجليزية بوصفها لغة ثانية	ص 243
EST	English for science and technology	الإنجليزية لغة العلم والمعرفة	ص 237

وإضافة إلى ما سبق فقد احتوى معجم لونجمان على عدد من مختزلات الأوائل التي لم تأخذ بالحسبان الروابط ولكنها تعامل معاملة المنحوت ومن هذه المختصرات هي :

[1] جاك، سي ريتشاردز (وآخرون)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ص 267.

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
Colt	The communicative orientation of language teaching	الاتجاه التواصلي لتعليم اللغات	ص 91
Celt	Continuing education for language teachers	التربية المستمرة لمعلمِّي اللّغات	ص 92
FOCUS	Foci on communication used in setting	التركيز على التواصل داخل القسم	ص 91

فبالنسبة لمختزلات الأوائل السابقة، فإنه يمكن معاملتها على أساس أنها مختزلات منحوتة، وذلك لاحتوائها على صوائت داخل بنيتها، وهو ما يسمح لها بأن تُنطق بسهولة ككلمة واحدة.

1 . 2 . المختزلات المنحوتة:

ومن نماذج المختزلات المنحوتة الواردة في معجم لونجمان مصطلح Ameslan الذي نحت المقطع الأول منهAme من لفظAmerica وأخذت s من sign و lan من language، فتشكل لنا مصطلح منحوت للمقابل الأجنبي «American sign language التي تعني بالعربية لغة الإشارات الأمريكية»[1] وفي العربية هو من المصطلحات المنحوتة بالتعريب (أمسيلان).

وعلى غرار المصطلح السابق، فقد اشتمل المعجم على عدد من المختزلات المنحوتة، نلخصها في الجدول الآتي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
TEFL	Teaching english as a foreign language	تدريس الإنجليزية كلغة أجنبية	ص686
TESOL	Teaching english to speakers of other languages	تدريس الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى	ص 688
TAFL	Teaching arabic as a foreign language	تعليم العربية كلغة أجنبية	ص 686

[1] جاك، سي ريتشاردز (وآخرون)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ص. 30.

TOEFL test	Test of english as a foreign language	اختبار اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية (اختبار التويفل)	ص 697
TESL	Teaching english as a second language	تدريس الإنجليزية كلغة ثانية	ص 688
Esol	English for speakers of other language	الإنجليزية للمتحدثين بلغات أخرى	ص 243

نلاحظ في هذا الجدول أنّ المصطلحات المنحوتة تُنطق ككلمة واحدة، باستثناء المصطلح الأخير Esol الذي ورد في المعجم بصيغتين: الأولى عبارة عن مختزل أوائل تُنطق فيها الحروف الأوائل بصورة منفصلة (إي، أس، أو، أل)، والثانية عبارة عن منحوت يُنطق متصلا. (إيسول). كما يُلاحظ أنّ هذه المختزلات المنحوتة قد أهملت في صياغتها الروابط النحوية، وهذا باستثناء مصطلح **TOEFL Test** الذي يأخذ بالحرف O من الرابط Of وذلك إما تيسيرا لعملية النطق وإما لإبعاد اللبس عنها وعن **TEFL**.

1 . 3 . المختزل الهجين:

نميز في المعجم نوعين من المختزلات الهجينة، النوع الأول هو المختزل الهجين الذي تنطق حروفه الأولى متصلة والأخيرة منفصلة، أما النوع الثاني فهو المختزل الذي يجمع في بنيته بين الحروف والرموز غير اللغوية.

1 . 3 . 1 . المختزلات الهجينة المتصلة المنفصلة:

ومن أمثلة هذه المختزلات في معجم لونجمان ما يلي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
P- marker	Phrase marker	علامة العبارة	ص 517
S-R theory	Stimulus – response theory	نظرية المثير والاستجابة	ص 636
TG- grammar	Transformational generative grammar	نحو تحويلي توليدي	ص 691

وما تجدر بنا الإشارة إليه هنا هو احتفاظ المختزلات بالشق الأخير كاملا غير مختصر[grammar،theory،marker]، وقد يعود ذلك لكون هذه الكلمات تشكل الجزء النواة في المصطلح (الموصوف، والمضاف) في مقابل (المخصص: الصفة والمضاف إليه).أما العناصر الأخرى المختصرة [Pفي المثال الأول و S-R في المثال الثاني وTG في المثال الثالث] فهي تمثل العنصر المحدد أو المخصص في بنية المركّب المصطلحي[صفة أو مضاف إليه]، لذا فإنها تقع عرضة للاختزال.

1 . 3 . 2 . المختزلات الهجينة الحرفية . الرمزية:

وهذه المختزلات تجمع بين الحروف اللغوية والرموز غير اللغوية، ومن نماذجها مصطلح **SQ3R** الذي يُعدّ اختصارا لـ«Survey - Quistion -Read - Recite - Review والذي قوبل في المعجم بمصطلح: أسلوب المسح والسؤال والقراءة والتذكر والمراجعة»[1].

ومن أمثلة المختزلات الهجينة الحرفية . الرمزية في معجم لونجمان ما يلي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
L^1	First language	اللغة الأولى، اللغة الأم	ص 362
L^2	Second language	اللغة المنشودة، اللغة الهدف	ص 362
x^2	Chi - Square	مربع كاي	ص 745
KR21	Kuder - Rechardson reliability cofficient	معامل ثبات كيودر- ريتشاردسون	ص 361

ويظهر أن جميع هذه المختزلات الهجينة قد صيغت عن طريق الجمع بين الحروف الأوائل والأرقام أو الأعداد، كما أنّ الأرقام شغلت أكثر من موقع، فتوسطّت أحيانا المختزل، ووردت في نهايته في حالات أخرى. والحقيقة أنّ نطق الأرقام إلى جانب الحروف، وهو مبرر الهجنة، يجعل من النواتج تبدو أقرب إلى الرموز منها إلى المصطلحات.

[1] جاك، سي ريتشاردز (وآخرون)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ص. 636.

ومما يثير الانتباه بالنسبة للمقابلات العربية أنّ بعض الرموز أهملت أثناء الترجمة، كما هو الأمر بالنسبة لمصطلح **KR21** الذي قوبل بالعبارة المصطلحية: "**معامل ثبات كيودر-ريتشاردسون**" من دون ذكر للعدد 21، أما البعض الآخر فترجم إلى كلمات؛ فمصطلحا L^1 و L^2 لم يقابلا بـ ل^1، أو ل^2، وإنما ترجما بالمركبين العربيين: **اللغة الأولى** و**اللغة الثانية**. وقد يرجع ذلك إلى رغبة المترجم في تقديم المفهوم الخاص بالمصطلح الأجنبي المختصر في صورة واضحة.

2 . المصطلحات المختصرة في معجم المصطلحات اللغوية[1]:

تم جمع المدونة الخاصة بالمختصرات من داخل معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي والتي بلغ عددها حوالي 176 مصطلحا، وهي لا تمثل العدد النهائي للمختصرات، ولكن تم الاقتصار على المختصرات الأكثر شيوعا والأكثر تواترا في المعجم.

وهذا العدد يمثل عددا كبير جدا إذا ما قورن بالمعجمات الأخرى. ولقد أشار المؤلف في بداية المعجم إلى أنه لم يول اهتماما كبيرا بها يقول: «وقد أدرجنا أيضا بعض المختصرات التي لم نذكرها في أبوابها لعدم اشتمال خطتنا عليها»[2].

ولقد تنوعت المختصرات اللسانية في معجم المصطلحات اللغوية، حيث تم العثور على مختزلات الأوائل، وعلى مختصرات بالبتر، وعلى مختزلات منحوتة، وعلى مختزلات هجينة.

2 . 1 . مختزلات الأوائل:

2 . 1 . 1 . مختزلات لمصطلحات مؤلفة من كلمة واحدة:

وهذه المختزلات تعتمد على الحرف الأول من الكلمة أو الحروف الأولى منها، وهي ملخصة في الجدول الآتي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
I	Initial	بدئي	ص 234/ 248
O	Object	مفعول به	ص 343
B	Base morpheme	مورفيم الأساس	ص 69/ 67
Q	Qualifier	واصف	ص 411

[1] هو معجم لرمزي منير بعلبكي إنجليزي -عربي من 861 صفحة مطبوع سنة 1990 في دار العلم الملايين.
[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم الملايين، ط 1، يونيو 1990، ص 19.

Af	Affix	مفعول به متأثر	ص 34
Cl	Clause	عبارة	ص 91 / 90
Adv	Adverb, Adverbial	ظرف	ص. 33
Dem	Demonstrative	مشتق اسمي	ص 140
Det	Determiner	محدد	ص 144
Aux	Auxilliary	مساعد	ص 65
Dim	Diminutive	تصغيري	ص 150
Syn	Synonym	مرادف	ص 490/488

وما يلاحظ على الجزء الأول من هذه المختزلات أنّها متحققة في حرف بدئي واحد مثل (O) باعتبارها مختصرا لـObject. وهذا النوع هو أكثر الأنواع التباسا، إذ إنّ الحرف الواحد يحيل في كثير من الحالات إلى أكثر من مصطلح، كما أنّ الاختصار فيها يتجلى غالبا في المكتوب منها دون المنطوق.

أما الجزء الثاني من المختزلات فهو المختزلات التي تتألف من حرفين أو أكثر، ويمكن القول بأنّها اختصرت عن طريق **البتر** الذي هو حذف للجزء الأخير من الكلمة أو المصطلح. ولكن ما يميّز هذه المختزلات المبتورة أنّ البتر فيها يتحقق في الكتابة فقط دون النطق، فالمختصر المبتور Adv مثلا يُنطق في صورته الكاملة Adverb بالرغم من اختصار كتابته.

من الضروري أن ننبه أنّ المعجم قد اعتمد كثيرا على المصطلحات المختزلة المشكلة من حرف بدئي واحد، وهو ما أدى إلى تعدد مفهومي كبير يمكن عرض أهم تجلياته في الجدول الموالي:

المختصر	المصطلحات المتعددة التي يحيل عليها	الصفحة
C	common noun , complement , consonant	ص. 81
F	Feminine , frequency	ص 187

ص 297	Musculine , modal verb	**M**
ص 323	Nasal , noun , nucleus , numeral ,pastparticiple	**N**
ص 343	Pastparticiple , phrase , predicatior , preposistion , pretomic , pronoun	**P**
ص 271	Language , lexical rule , low variety .	**L**
ص 508	Transformation , trace	**T**
ص 523	Verb , vowel	**V**

ووفقا لما هو مذكور في الجدول، فإنّ حرف C يحيل إلى الاسم المشترك وإلى المكمّل وإلى الحرف الصامت، ومثله مثل المختصرات الأخرى التي يتحقق فيها الاقتصاد على المستوى المفهومي، ولكن من خلال الجدول اتضح أنّ هذا التعدد قد يصل إلى ست 6 مكافئات مفهومية لمصطلح واحد كما في المختصر **P**الذي يحيل إلى Past participle, phrase , predicatior , preposistion , pretomic , pronoun. ويبدو أنّ هذا التعدد الإحالي مبالغ فيه إلى الحد الذي لا يستطيع فيه السياق أن يكشف عن المفهوم المقصود.

2 . 1 . 1 . مختزلات لمصطلحات مؤلفة من أكثر من كلمة:

ويمثل هذه المجموعة من المصطلحات مصطلح «PGSS والذي يعني إيمائية باجة-غورمان، وأصلها الإنكليزي هو: Paget - gorman sign system»[1]. ومن نماذج هذه المختزلات في معجم المصطلحات اللغوية ما يأتي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
Cv	Cardinal vowel	الصوائت الرئيسية	ص 82/ 132
Da	Discourse analysis	تحليل (نص) الحديث	ص 134/ ص153
Mv	Main verb	فعل رئيسي	ص 297

[1] ينظر:رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 355.

Sd	Structural description	وصف بنيوي	ص 473
Tl	Target language	لغة مستهدفة	ص 497
Spl	Sound pressure level	مستوى ضغط الصوت	ص 468/ 463
Vso	Verb ,subject , object	[فعل، فاعل، مفعول به]	ص 534
Flt	Foreign language teaching	[تعليم اللغة الأجنبية]	ص 195
Rest	Revised extended standard theory	النظرية النموذجية الموسعة المعدلة	431
Wph	Word per hour	[كلمة في الساعة]	ص 540
Bev	Black english vernacular	إنجليزية الزنوج الدارجة	ص 71

وما يلاحظ في هذا الجدول أن مختزلات الأوائل تتوزع بين مختزلات ثنائية وثلاثية ورباعية، كما أنّ بعضها يمكن أن يُنطق باعتباره مختزلا منحوتا كما في مصطلح Rest(Revised extended standard theory) (النظرية النموذجية الموسعة المعدّلة)، ولكن هذا الاعتبار يجعلها تُنطق ككلمة واحدة، وهو ما يؤدي إلى لبس مصطلحي، فكلمة Rest وردت أيضا في المعجم للتعبير عن مصطلح عروضي هو: وقف تعويضي[1].

وفي المقابل فإنّ هناك بعض المختزلات يتعذر نطقها ككلمة واحدة، مثل: مختزل VSO (Verb, Subject, Object) (فعل، فاعل، مفعول)، وهذا يعود لتنافر حروفه المتتابعة.

1رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 429.

2 . 2 . المختزلات المنحوتة:

ونمثل لهذا النوع في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي بمصطلح **(Mim-mem method)**، وصورة اختصاره موضحة في الجدول الموالي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
Mim-mem methode	Mimiery-memorisation method	منهج المحاكاة والحفظ	ص 302– 309

ولقد تمّ نحت المركّب المصطلحي الثلاثي من حذف مقاطع من الكلمتين الأوليين والإبقاء على الكلمة الثالثة كما هي. وما يلاحظ هو أنّ ناتج النحت لا يتحقق في الكتابة فقط بل في النطق أيضا.

2 . 3 . المختزلات الهجينة:

2 . 3 . 1 . المختزل الهجين المتصل المنفصل:

ويمكن تلخيص أهم المختزلات الهجينة المتصلة المنفصلة الواردة في معجم المصطلحات اللغوية في الجدول الموالي:

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
c-commnd	Constituent command	تسلط المقوم	ص 117
co-articulation	Coalescent articulation	نطق مصاحب	ص 95
co-index	Coalescent index	مؤشر مشترك	ص 98
co-indexing	Coalescent indexing	تأشير مشترك	ص 98
co-operativeprinciple	Coalescent operative principle	مبدأ التعاون	ص 126
co-reference	Coalescent reference	عود مشترك	ص 127
H variety	High variety	ضرب فصيح	ص 226 /230
L variety	Low variety	ضرب عامي	ص 296
U language	Universitylanguage	لغة الجامعيين	ص 515

ولعل الملاحظة التي تنطبق على جميع هذه المختزلات الهجينة هو أنّ العنصر المختصر فيها هو محدد (أو مخصص) المركب المصطلحي وليس النواة، فقد تم اختصار الصفة عوضا عن الموصوف، والمضاف إليه عوضا عن المضاف. وقد يكون ذلك بسبب كون النواة أكثر أهمية من الناحية المفهومية في المركبات المصطلحية.

2 . 3 . 2 . المختزلات الهجينة الحرفية الرمزية:

ومن أمثلة هذه المختزلات الواردة في معجم المصطلحات اللغوية

المختصر	أصل المصطلح قبل اختصاره	مقابله العربي	الصفحة
F_0	Fundamental frequency[1]	تردد أساسي	187
F_x	Fundamental frequency	[تردد أساسي]	ص 187

وما يلاحظ في الجدول أنّ المختزلين الهجينين F_0و F_x هما مختصران لنفس المصطلح الأجنبي Fundamental frequence، و هذا أدى إلى حدوث ترادف بين المصطلحين. وهذا الترادف المصطلحي يسير عكس مبدإ الاقتصاد اللغوي.

[1] التردد الأدنى في الموجة المعقدة (complex wave)، وهو يعادل تردد الوترين الصوتيين نفسيهما . ويرمز إليه بـ : F_0 أي F nought . رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص 204.

المبحث الثاني: المختصرات اللسانية العربية في المعاجم المتخصصة

قمنا في المبحث الأول بتقديم دراسة لعينة من المختصرات اللسانية المختلفة في اللغة الإنكليزية، وسنتطرّق في هذا المبحث إلى المختصرات اللسانية التي شكّلت مظهرا اقتصاديا في اللغة العربية.

ولقد قمنا باستخراج المختصرات اللسانية العربية من ثلاثة معاجم هي: معجم علم الأصوات لمحمد علي الخولي، ومعجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري، والقاموس الموسوعي للتداولية الذي ألفه كل من جاك موشلار وآن روبول، ونقله إلى العربية مجموعة من المترجمين برئاسة عز الدين المجدوب.

1 / المصطلحات المختصرة في معجم علم الأصوات[1]:

عثرنا في هذا المعجم على ما يقرب من خمسة وعشرين 25 مصطلحا مختصرا،حاولنا من خلالها كشف الآليات الاقتصادية الموجودة فيها وهي:

1 / 1 .النحت:

وظّف الخولي تقنية النحت في صياغة المصطلحات المختصرة، ومن نماذج المصطلحات المنحوتة مصطلح "**ثلحَرف**" الذي يدل في أصله المركّب على مصطلح "**ثلاثة أحرف**" ثم تحولت بواسطة النحت إلى المختصر "ثلحرف" حيث تمّ الإبقاء على الحرف الأول والثاني من الكلمة الأولى، أما الكلمة الثانية فقد رُدّت إلى المفرد، ثمّ نُحتت الكلمتان معا. ويدل مفهوم هذا المصطلح على «ثلاثة حروف مجتمعة تدل على صوت واحد »[2].

[1] هو معجم علم الأصوات، مؤلف من طرف محمد علي الخولي طُبع في مطابع الفرزدق التجارية سنة 1986، وجاء في 194 صفحة.

[2] الخولي، معجم علم الأصوات، ص 51.

من مثل aux التي تنطق حرفا واحدا في الفرنسية في الجمع مثل des aspiraux ، ومن النماذج الموافقة للصيغة السابقة مصطلحا ثلصائت، وثلصامت.

المختصر	أصله قبل الاختصار	الصفحة
ثِلْصَائت	ثلاثة صوائت	ص 51
ثِلْصَامِت	ثلاثة صوامت	ص 51

ومن أمثلة النحت المشابهة للنماذج السابقة مصطلح "**ثنحرف**" يُعرّف بأنّه «حرفان مجتمعان يدلان على صوت واحد مثل ph التي تدل على f في اللغة الإنجليزية »[1].إضافة إلى عدد من المصطلحات المنحوت وفق الطريقة نفسها، وهي مجموعة في الجدول الموالي:

المختصر	أصله قبل الاختصار	الصفحة
ثنصوت	اثنان صوت	ص 52
ثنصائت	اثنان صائت	ص 52
ثنصائت صاعد	اثنان صائت صاعد	ص 52
ثنصائت ضيق	اثنان صائت ضيق	ص 52
ثنصائت واسع	اثنان صائت واسع	ص 52

والملاحظ أنّ النحت في الأمثلة السابقة وإن حقق الاقتصاد على المستوى الصرفي فإن النواتج تبقى غير متفقة مع البنية الصرفية للغة العربية، فضلا عن كونها لا تحيل مباشرة إلى المصطلح قبل اختصاره.

[1] الخولي، معجم علم الأصوات، ص 51

ومن نماذج المصطلحات المنحوتة في معجم الخولي، مصطلح **قبصائتي** الذي تم نحتُه من كلمتي " قبل " و " صائت " بحذف حرف اللام ثم إلصاق الكلمتين، مع إضافة ياء النسبة. ومن الأمثلة التي صيغت على هذا النحو ما يلي:

المختصر	أصله قبل الاختصار	الصفحة
بيصائتي	بين الصوائت	ص 106
عضلات بيضلعية	عضلات بين الأضلاع	ص111
قبصامتي	قبل صامت	ص 133
قبطبقي	قبل طبقي	ص 133
تحفونيمي	تحت فونيمي	ص 184

ومن أمثلة المصطلحات المنحوتة الواردة في معجم علم الأصوات، ما اكتفي فيه بحذف الحرف الأخير من الكلمة الأولى المشابه للحرف الأول من الكلمة الثانية، ثم إلصاق الناتج بالكلمة الثانية كما هو موضّح في الجدول الآتي:

المختصر	أصله قبل الاختصار	الصفحة
رمز فوقطعي	رمز فوق قطعي	ص 73
سمة فوقطعية	سمة فوق قطعية	ص 80
صوت أنفموي	صوت يخرج من الأنف و الفم (أنففموي)	ص 89

ففي المصطلحين الأولين تم حذف حرف القاف من كلمة فوق والابقاء القاف الثانية، أما في المصطلح الثالث فقد تم إدغام الفاء الأولى في الثانية[1]. وهذا النوع من الاختصار يعد بسيطا كما أنّ أثره يتجلى في الكتابة أكثر من النطق.

[1] أنفموي هي لفظة مركبة تعبّر عن صفة للصوت الذي يكون مخرجه الأنف والفم بحيث: «يكون ممر الأنف مفتوحا بالإضافة إلى انفتاح ممر الفم». (يُنظر الخولي، معجم علم الأصوات، ص. 89).

1/ 2. الإلصاق:

وهذا النوع من الاختصار يقوم على مجرّد إلصاق كلمة بأخرى لإنتاج مصطلح مركّب بالإلصاق، ومن أمثلته مصطلح: "**خلفيأسناني**": وهو مصطلح صوتي يستعمل لوصف الصوت اللثوي، ويُعرَّف بإنّه « صوت لثوي , إذ يلامس الذلق (رأس اللسان)، اللثة الواقعة خلف الأسنان »[1]. ومن الأمثلة التي صيغت وفق طريقة الإلصاق ما يأتي:

المختصر	أصله قبل الاختصار	الصفحة
خلفيطبقي	خلف الطبق	ص 64
خلفيغاري	خلف الغار	ص 65
خلفيفموي	خلف الفم	ص65
قبلغاري	قبل الغار	ص 133
قبلفاصلي	قبل الفاصل	ص 133

ويتضح مما سبق أنّ عملية النحت التي استخدمها الخولي في النماذج السابقة لم تؤدّ في أكثر الحالات إلى اختصار كبير، بحيث اقتصرت على حذف حرف واحد أو على مجرّد الإلصاق وهذا راجع إلى الطبيعة الاشتقاقية غير النحتية للبنية الصرفية للغة العربية، كما أنّ القارئ المطلع على نواتج النحت يستطيع بسهولة أن يتوصل إلى المصطلح قبل اختصاره.

[1] الخولي، معجم علم الأصوات، ص 64.

2/ المصطلحات المختصرة في معجم المصطلحات اللسانية[1]

اشتمل معجم المصطلحات اللسانية على مادة مصطلحية غزيرة، وبالرغم من ذلك، فإن استخدام مؤلفيه لطريقة الاختصار في صياغة المصطلحات لم يكن بصورة كبيرة، ولعل هذا راجع إلى طبيعة المصطلحات المختارة، ثمّ إنّ الاختصار لا يعد دائما سمة إيجابية في الصياغة المصطلحية، فأحيانا نعثر على مصطلحات مختصرة لا تتوافق والبنية الصرفية للغة العربية. ولقد وظّف مؤلف معجم المصطلحات اللسانية النحت والاختزال في صياغة المصطلحات المختصرة.

2/ 1.المختصر المنحوت :

ومن النماذج المصطلحية المصوغة وفق طريقة النحت مصطلح "**بدصرفة**" :والأصل أنها مركبة من (بديل +صرفي)، ولقد سار المعجم على هذه الطريقة في صياغة مصطلحات مشابهة، يوضحها الجدول الآتي:

المختصر	أصله قبل اختصاره	الصفحة
بدصوت	بديل صوتي	ص 19
بدصرفيات	[بديل صرفي]	

ويظهر في الأمثلة السابقة أنّه تم اختصار كلمة بديل بالإبقاء على الحرفين الأولين منها، وإلصاقها بكلمة ثانية، كما يلاحظ بأنّ هناك انتظاما في الصياغة، بحيث طُبق هذا الاختصار الخاص بكلمة "بديل" على أكثر من مصطلح مركّب، غير أنّ الناتج النحتي يبدو غير متجانس من الناحية الصوتية، وهو ما يجعل مثل هذه الآليات الاقتصادية محل تساؤل.

[1] هو معجم المصطلحات اللسانية ثلاثي اللغة إنجليزي - فرنسي - عربي من تأليف عبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة نادية العمري مطبوع من دار الكتاب الجديد المتحدة سنة 2009 , في 406 صفحة

ومن مظاهر النحت في معجم المصطلحات اللسانية، حذف النون من كلمة بين إذا تركّبت مع كلمة أخرى لتشكيل مصطلح مركّب، والجدول الموالي يلخص الحالات التي ورد فيها هذا المظهر الاقتصادي.

المختصر	أصله قبل اختصاره	الصفحة
بيأسناني	بين أسناني	ص159
ربط بيجملي	ربط بين جملي	ص 156
بيحركي	بين حركي	
بيلغة	بين لغة	ص 159

والملاحظ أنّ ناتج النحت في الأمثلة السابقة يبدو مقبولا إلاّ أن مقدار الحذف لم يكن كبيرا، بحيث يتيسر للقارئ التعرّف على أصل المصطلح قبل نحته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المعجم اشتمل على بعض المصطلحات المنحوتة المؤشبة التي تتألّف من جزء معرَّب وآخر عربي، ومن أمثلة ذلك مصطلح **ميكروصوتية:** المشكّل من جزء أوّل معرّب منحوت في لغته ومن جزء ثان عربي، حيث وُضع هذا المصطلح مقابلا للمصطلح الأجنبي« micro□phoneme»[1]. ولقد طبّق مؤلف المعجم هذا النوع من الاختصار على مصطلحات أخرى يوضحها الجدول الآتي:

المختصر	أصله قبل اختصاره	الصفحة
ميكرومهارة	micro-skill	ص 195
ميكروسوسيولسانيات	micro-sociolinguistics	
مكرونسق	Microsystem	
ميتاتحليل	Metanalysis	ص 192
بيولسانيات	Biolinguistics	ص 31

[1] عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص 195

والحقيقة أنّ هذا النوع من الصياغة لا يعدّ اختصارا خاصا باللغة العربية، بل إنّ الاختصار قد حدث في اللغة الأجنبية ثمّ نقل المصطلح المختصر بواسطة التعريب الجزئي إلى العربية، ولكن مع ذلك يمكن اعتبار نواتج هذه العملية من المختصرات.

2 /2 .مختزل الأوائل:

يذكر الفهري المصطلح اللساني الإنجليزي إلى جانب المصطلح الفرنسي والمقابل العربي، ويردف ذلك بالاختصار إن وجد، ومن مختزلات الأوائل الواردة في المعجم ما يلي:

المختصر	أصله قبل اختصاره	الصفحة
ف	فعل	ص 349
فا	فاعل	
مف	مفعول به	
م. ف	مركب فعلي	ص 358
م .ا	مركب اسمي	ص 207
ج	جملة	ص 293

يذكر الفهري أحيانا الحرف الأول فقط كما في" فعل" و"جملة"، ولأمن اللبس يذكر الحرف الثاني معه في مثل الألف في" فاعل"، وتجده يضع النقطة في وسط الحروف الأوائل للتمييز بين المختصرات ذات الشكل الواحد (مف/ م. ف)، وبالرغم من اشتهار أغلب المختزلات المذكورة إلاّ أنّ مستعملها يحتاج أحيانا إلى ربط المصطلح بالرمز المختصر الدال عليه، وذلك بأن تورد قائمة المختصرات المستعملة في بداية المؤلفات المتخصصة.

2 / 3 .المختزل الهجين:

وجد المختزل الهجين عند الفهري في المختصر «ف . تحكم والأصل فيها فعل التحكم»[1]. ويمكن أن ننسب هذا المختصر إلى المختصرات الكتابية فهو مستبعد قول " فاء تحكم".

[1] ينظر : عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص104

3 / المصطلحات المختصرة في القاموس الموسوعي للتداولية [1]:

لم يكن من الصعب تجميع المدونة الخاصة بالمصطلحات المختصرة الواردة في القاموس الموسوعي للتداولية، لأن المترجمين أوردوها في قائمة خاصة بعد الديباجة. ولقد ضمّت هذه القائمة حوالي ثمانية وأربعين 48 مصطلحا مختصرا. ولقد تجسدت هذه المختصرات في مظهرين أحدها يتمثل في رموز أكثرها غير لغوي، والثاني يتمثل في قائمة من مختزلات الأوائل. ونقصر حديثنا هنا على مختزلات الأوائل المذكورة في المعجم والتي يلخصها الجدول الآتي:

. مختزلات الأوائل:

المختصر	أصله قبل اختصاره	الصفحة
ص	صادق	ص 18
ك	كاذب	ص 18
س	اسم	ص 18
ع	عمل لغوي	ص 19
م	مخاطبة	ص 19
ب	تبادل	ص 19
ف	فعل	ص 18
ج	جملة	ص 18
ض	ضمير	ص 18
خ د	خاصية الدور	ص 19
ب ت	تبادل تابع	ص 19
ب. ت	تبادل تفاعلي	ص19

[1] هو قاموس موسوعي مؤلف من طرف جاك موشلر وأن ريبول، وترجمه إلى العربية مجموعة من الأساتذة بإشراف المجذوب عز الدين، وهو مطبوع سنة 2010 بتونس منشورات دار سيناترا - المركز الوطني للترجمة .

م س	مركب اسمي	ص 18
م ف	مركب فعلي	ص18
خ د ق	خاصية قيمة الدور	ص 18
ب . مج	تبادل موجه	ص 19
أ. تع	أداة تعيين	ص 18

يشتمل الجدول السابق على قائمة من مختزلات الأوائل، وهي تتألف من حرف واحد أو من حرفين أو من ثلاثة أحيانا، ولقد اتضح أنّ أغلبها قد صيغ من خلال الإبقاء على الحرف الأول من المصطلح ثم حذف ما يليه من حروف. كما في (ف: فعل، ج: جملة، خ د: خاصية الدور، خ د ق: خاصية قيمة الدور)، وهذا هو المعمول به في صياغة مختزلات الأوائل.

وعلى خلاف ما سبق، فقد خرج المترجمون عن هذه القاعدة، فجعلوا حرف الباء مختزلا لمصطلح "تبادل" عوضا عن التاء، وحرف السين مختزلا لمصطلح "اسم"، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة الحرف المستبدل، فالتاء في كلمة تبادل ليست من المادة الأصلية، وقد تكون الهمزة في لفظ "اسم" كذلك. والحقيقة أنّ الباحثين كثيرا ما يقومون بهذا التغيير خاصة إذا كان الحرف الأول يدل على أكثر من مختصر، فينتقلون إلى الحرف الثاني، ويجعلونه مختزلا للكلمة أو المصطلح. ومع ذلك، فقد وجد من ضمن مختصرات القائمة من يخالف هذا التفسير، فالمختصر "ب . ت" الذي يعبّر عن مصطلح "تبادل تفاعلي" احتفظ بحرف التاء رغم كونه ليس من المادة الأصلية لكلمة "تفاعلي".

بالإضافة إلى ما سبق لاحظنا أن مترجمي القاموس الموسوعي للتداولية يعمدون إلى التمييز بين المختصرات المشتركة بإضافة علامة تتمثل في النقطة التي تتوسط الحروف الأوائل، كما في "ب ت " تبادل تابع و "ب. ت" تبادل تفاعلي. وهذا الإجراء ضروري لأمن اللبس.

إجمالا يمكن القول بأنّ مترجمي القاموس الموسوعي للتداولية حاولوا استثمار المختصرات المصطلحية من خلال إيرادهم لقائمة من مختزلات الأوائل، ولا شك أنّ هذا الإجراء مفيد خاصة حين تظهر الحاجة إلى استعمال الرمز المختصر بدلا من المصطلح الكامل، وذلك في المخططات والمشجرات والجداول.

خاتمة

قمنا في هذه المذكرة بدراسة تجليات المصطلحات المختصرة في مجال اللِّسانيات من خلال عينة من المعاجم المتخصصة، ولقد تمكننا من استخلاص جملة من الاستنتاجات نوجزها فيما يأتي:

- 1 . مبدأ الاقتصاد اللّغوي هو مبدأ عام يحكم الوحدات اللغوية عامة وينطبق بالصورة نفسها تقريبا على المصطلحات.
- 2 . يحضر مفهوم إقامة "التوازن" بين إمكانات اللغة من جهة والبيان والتبليغ من جهة أخرى في الفكر اللغوي الغربي (أندري مارتيني) والعربي (عبد الرحمن الحاج صالح) على حد سواء.
- 3 . يعد مبدأ الجهد الأقل (الخفة) من بين أهم المبادئ التي تتحكم في استعمال اللغة وخاصة في المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي من اللسان.
- 4 . يتحقق الاقتصاد في المستوى الصوتي من خلال المظاهر الصوتية المختلفة كالإدغام والإعلال والإبدال.
- 5 . يتجلى الاقتصاد في المستوى الصرفي من خلال تعدد المعاني الصرفية وتعدد الصيغ وفي قيام اللّغة على الأصل الثلاثي واستكراه ما زيد عنه وفي التخلّص من التكرار بالتثنية والجمع والنسبة.
- 6 . تجلى الاقتصاد اللغوي في المستوى الدلالي في تعدد المعاني والاشتراك اللفظي والتضاد.
- 7 . من أهم آليات الاقتصاد اللغوي نذكر: الاختزال، النحت، البتر، الإضمار، الحذف والنقل، وقد يتجسّد اثنان منها أو أكثر في عبارة أو مصطلح واحد.
- 8 . تبيّن من الدراسة التطبيقية أنّ كثيرا من المصطلحات التي تتعرّض للاختصار تنتج لنا مختصرات ملتبسة لا يجليها إلا الرجوع إلى السياق الذي وردت فيه.

- 9 . تجلت مظاهر الاختصار المصطلحي في اللغة الإنكليزية بشكل كبير مقارنة مع اللغة العربية، حيث وجدنا صعوبة أحيانا في العثور على مختصرات لسانية عربية في المؤلفات اللسانية العربية المتخصصة.
- 10 . يمكن تفسير كثرة المختصرات اللسانية في الإنكليزية مقارنة بالعربية بالطبيعة الصرفية للغة، فالعربية لغة اشتقاقية لا تتحمل كثيرا ظواهر الإلصاق.
- 11. لاحظنا أن عددا كبيرا من نواتج الاختصار في اللغة العربية لا توافق البنية الصرفية للعربية، وكثير منها غير مستساغ من الناحية الصوتية مما يعني أن فاعلية الاختصار في العربية لم تكن كبيرة، وهذا مبرر بالطبيعة الاشتقاقية للغة كما أشرنا إلى ذلك في النتيجة السابقة.

12 . تم العثور في معجم المصطلحات اللغوية لرمزي منير بعلبكي على نوع من المختصرات لم نجده في معاجم أخرى، وهو ما اصطلحنا عليه بالمختصرات بالحذف، حيث يتم اختصار المصطلح المركب بحذف أحد عناصره والاكتفاء فقط بعنصر واحد (الكلمة النواة في الغالب).

وكخلاصة عامة يمكن القول بأن الاقتصاد هو مبدأ يمس كل الجوانب الحياتية للإنسان، ويتجلى في اللغة بمختلف مستوياتها الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية. ويمكن تفعيله في مجال المصطلحات من خلال الاختصار المصطلحي بأنواعه المختلفة، خاصة مع التوجهات الحديثة للمصطلحية التي تنحو نحو الحوسبة، ولكن من الضروري التعامل معه بحذر خاصّة بالنسبة للغة العربية التي تقوم بنيتها الصرفية على خاصية جوهرية تتمثل في الاشتقاق وليس النحت.

وختاما نأمل أن يحقق الجهد المبذول في هذه المذكرة الغاية المنشودة، وأن يفتح أبوابا للباحثين الذين يريدون خوض غمار الدراسات المصطلحية في مجال اللسانيات.

1/ القرآن الكريم

2/المعاجم:

1_ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تح: نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، ط1، د/ت.

2_ ابن فارس أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة ج2_ج3. تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د/ط. د/ت.

3_ بعلبكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

4_ جاك سي ريتشاردز، جون بلات، هايدي بلات: معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، تر: محمود فهمي حجازي، الدكتور رشدي أحمد طعيميه، الشركة المصرية للنشر، مصر، ط1، 2007م.

5_ خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللغوية، (عربي _ فرنسي _ إنجليزي)، دار الفكر اللساني. بيروت. ط1. 1995م.

6_ الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض. ط1، 1986م.

7_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة، د/ط،1989م.

3/ المعاجم الإلكترونية :

8_ معجم الدوحة التاريخي https://www.dohadictionary.org/

4/الكتب:

9_ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، الخصائص ج1_ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط4، د/ت.

10_ جرجي زيدان، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، مطبعة بالفجال، مصر، ط2، 1904م.

11_ الحاج صالح عبد الرحمان، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1_ ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

12 _ حجازي محمود فهمي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د/ط، د/ت.

13_ الأسس اللغوية لعلم المصطلح. مكتبة غريب. القاهرة، د/ط. د/ت.

14_ حسّان تمام، مقالات في اللغة والأدب. ج 1. عالم الكتب. القاهرة. ط 1. د/ت.

15_ حيدر فريد عوض، فصول في علم اللغة التطبيقي _علم المصطلح وعلم الأسلوب_. مكتبة الآداب. القاهرة. ط 1. 2008م.

16_ طلبة مختار عبد الحليم، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، كلية الحقوق جامعة القاهرة، د/ ط، 1428هـ/2007م.

17_ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مطبعة العربية، ط 3، تونس، 1992

18 _ الطيبي أحمد، الاقتصاد المورفونولوجي في التواصل اللساني. _دراسة لسانية في اللغة العربية_،عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1. 2010م.

19 _ عبد التواب رمضان، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، مصر، ط6، 1999م.20

20 _ غلفان مصطفى، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ط1، 2013م.

21_ القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط2، 2019م.

22_ قباوة فخر الدين، الاقتصاد اللغوي في المفرد، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، ط1، 2001م.

23_ مومن احمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005م.

24 _ مهدي حسين التميمي، أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1431هـ/2010م

5 /الكتب المترجمة:

25_ جيرو بيير، علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طالس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1988م.

26_ كولماس فلوريان، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، مر: عبد السالم رضوان، عالم المعرفة، الكويت، د/ط، 1978م.

27_ مارتيني أندريه، مبادئ في اللسانيات العامة، تر: سعدي زبير، دار الآفاق، الجزائر، د/ط، د/ت.

6/ المجلات :

28 _ إبراهيم محمد البب، الظواهر الصوتية عند سيبويه، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، ع 2، صيف 1389 هـ / 2010 م

7 / المواقع :

موقع ويكيبيديا https://ar-m-wikipedia-org.translate.goog/wiki

فهرس الموضوعات

العنوان		الصفحة
مقدّمة البحث	.....	**أ . ب**
الفصل الأول	**الاقتصاد اللغوي مفهومه ومستوياته وآلياته**.....	**3 – 31**
	. تمهيد.....	5
	1 . **الاقتصاد لغة**	8
	2 . الاقتصاد اللغوي اصطلاحا	9
	3 . **الاقتصاد اللغوي على مستوى المنطوق والمكتوب**	14
	4 . مستويات الاقتصاد اللغوي	17
	5 . آليات الاقتصاد اللغوي.....,,,,,.....	23
الفصل الثاني	**المصطلحات اللسانية المختصرة في المعاجم المتخصصة (دراسة تطبيقية)**	**32– 58**
	تمهيد.....	34
	المبحث الأوّل: المختصرات اللسانية الإنكليزية في المعاجم المتخصصة	**35– 48**
	1.المصطلحات المختصرة في معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي	35
	2 . المصطلحات المختصرة في معجم المصطلحات اللغوية.....	43
	المبحث الثاني: المختصرات اللسانية العربية في المعاجم المتخصصة	**49 . 58**
	1 . المصطلحات المختصرة في معجم علم الأصوات.....	49
	2 . المصطلحات المختصرة في معجم المصطلحات اللسانية.....	53
	3 . المصطلحات المختصرة في القاموس الموسوعي للتداولية.....	56
خاتـــمة	.....	**59**
مراجع البحث	.....	**61**
فهرس الموضوعات	.....	**64**

الملخص:

يحاول هذا البحث الموسوم بـ : المصطلحات المختصرة في مجال اللسانيات – دراسة في آليات الاقتصاد اللغوي من خلال المعاجم المتخصصة – إلى إبراز السمات الاقتصادية المتنوعة و مدى تحققها في المختصرات اللسانية الاصطلاحية العربية و الإنجليزية . وذلك من خلال إبراز السمات الاقتصادية في مستويات التحليل اللساني الأربعة (الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي) والتطرق لمختلف آليات الاقتصاد اللغوي، لننتهي بذلك إلى عرض مختلف هذه المختصرات من اللغتين الإنجليزية والعربية من خلال المعاجم المتخصصة.

ومن خلال ما أنجز تبين لنا أنّ أكثر المصطلحات اللسانية المختصرة تتحقق في مختزلات الأوائل، بالإضافة إلى أن المصطلحات المختصرة تتجلى في اللغة الإنجليزية بشكل أكبر مقارنة مع اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

الاقتصاد اللغوي، المختصرات الإنجليزية، المختصرات العربية، اللسانيات، المعاجم المتخصصة.

Abstract

This research entitled: **The abbrevited terms in Linguistics (a study in the mechanisms of linguistic economy through specialized dictionaries)** seeks highlight the different aspects of economy that exist in Arabic and English linguistic abbreviations, at the phonetic, morphological, grammatical and semantic levels.

It turned out that most of linguistic abbreviations were manifested in the form of acronyms and the realization of abbreviation is more present in English linguistic terms than in Arabic.

Keywords: Linguistic Economy, English abbreviations, Arabic abbreviations, Linguistics, Specialized dictionaries.